■ الباب الثالث
كليات الأداء

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة الباب الثالث

علم التجويد كبقية العلوم الأخرى شرعية أو غير شرعية له مصطلحات عند علماء هذا الفن ولا يمكن أن ندرك معنى هذا العلم إلا بعد أن ندرك المعاني الاصطلاحية التي تعرض لها علماء هذا الفن للتدليل على ما يريدونه من المعاني وإذا لم تدرس هذه المصطلحات لا يعلم غلا معانيها اللغوية وهذا لا يفي بالغرض لما اصطلحوا له من ألفاظ للدلالة على المعاني التي يريدونها كإطلاقهم كلمة الأداء على معنى مخصوص وهو أخذ القرآن عن المشايخ بينما يكون معناه اللغوي الإيصال وهو عام من القرآن وغيره وعلى هذا سأعمل على دارسة هذه المصطلحات بالتفصيل الآتي :

الابتداء :

الابتداء – في اللغة الافتتاح

في اللسان : (والبَدء : فِعْلُ الشيء أَوّلُ بَدأ بهِ وبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءا وابدَاهُ وابتَدَأَهُ.. وبَدِيتُ بالشيء وبَدأتُ : ابْتَدأتُ . وأَبْدَأتُ بالأَمرِ بَدْءًا :

ابْتَدأتُ به . وأبدَأتُ الشيءَ : فَعَلتُهُ ابتِداءٌ) [1] .

وهو في الاصطلاح : (الشروع بالقراءة ابتداء ، أو بعد السكون في أثناء القراءة)[2].

والابتداء لا يكون إلا اختياريا (بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطراريًا) [3] وبهذا فلا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة تامة المعنى عما قبلها .

(١) اللسان : ١/ ١٧٠، مادة : بدأ .

(٢) التجويد وعلوم القرآن : ١٦٥، عبد البديع صقر ، ط٦ ، مكتبة وهبة – القاهرة .

(٣) حق التلاوة : ٣٧.

والابتداء نوعان [1] وهما :

١ -**الابتداء الجائز** : وهو الابتداء بكلمة مستقلة بالمعنى تبين معنى إرادة الله تعالى ولا تخالفه .

٢ - **الابتداء غير الجائز** : (الابتداء القبيح) وهو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد ويفسده أو يغيره وهو قسمان يتفاوتان في القبح .

أ-أن يبتدئ القارئ بكلمة متعلقة بما قبلها لفظا ومعنى . والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [2] .

ب-أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه وتعالى أو تقرر معنى يخالف العقيدة . أو أن يكون الوقف جائزًا والابتداء غير جائز .

ويجوز أن يكون الوقف حسنًا والابتداء غير جائز .

فالابتداء التام : وهو البدء بما ليس له علاقة بما قبله لفظًا أو معنى كالابتداء بقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ [3] .

والابتداء الحسن أو الكافي : هو البدء بما ليس له علاقة بما قبله في المعنى . ولكن يكون معناه حسناً إذا ابتدئ به كقوله تعالى :﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [4] .

أما الابتداء القبيح : فهو الابتداء بما يفسد المعنى لشدة تعلقه بما قبله وهو غير جائز كأن يبتدأ بكلمة (يَدُ اللهِ) من قوله تعالى :﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [5] .

---

(١) انظر النشر : ١/ ٢٣، حق التلاوة : ٣٧-٣٨.

(٢) اللهب : ١.

(٣) الدهر : ٢٣.

(٤) يوسف : ٧٠.

(٥) المائدة : ٦٤.

البيان – الاختلاس

البيان : لغة الإظهار .

جاء في اللسان : (والبَيانُ : ما بُيِّنَ به الشيءُ من الأدلة وغيرها . وبانَ الشيءُ بَيانًا : اتضَّح . فهو بَيِّنٌ ، والجمع أَبْيناءِ ، مثل هَيِّنٍ وأَهَيناء ، وكذلك أَبانَ الشيءُ فهو مُبينٌ) [1] .

البيان اصطلاحًا :

وهو بمعنى الإظهار وقد تقدم قال ابن الجزري : (وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعنى الإظهار) [2] .

الاختلاس : الإسراع بالحركة أو استلابها .

وفي اللسان : (خَلَستُ الشيء واخْتَلَسْتُه وتَخَلَّسْتُه إذا اسْتَلبته. والتَّخالُسُ التَسالُبُ . والاخْتلاسُ كالخَلْس ، وقيل الاخْتلاسُ أَوْحى من الخَلْسِ وأَخص .. الخَلْسُ : الأخذ في نُهْزَةٍ ومُخاتلة ..) [3] .

الاختلاس اصطلاحًا : (عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعًا بحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن) [4] . والاختلاس في المصطلحات التي ذكرها سيبويه فقال : (وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا) [5] .

ذكر الداني حكم : مصطلح الاختلاس بقوله : (وأما المختلس حركته من

---

(١) اللسان : ١/ ٣٠٢، مادة : بين .

(٢) التمهيد : ٦٩.

(٣) اللسان : ١/ ٨٧٧، مادة : خلس .

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٩-٤٠.

(٥) الكتاب : ٤/ ٢٠٢.

الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعًا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن ، تامة في الحقيقة ، إلا أنها لم تمطط لا ترسل بها ، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها) [1] .

عرف ابن الجزري مصطلح الاختلاس بقوله : (فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعًا يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت ، وهي كاملة في الوزن) [2] .

وذكر المرعشي مصطلح الروم والاختلاس معًا وأوضح أنهما يشتركان في تبغيض الحركة إلا أن الثابت في الروم أقلها وفي الاختلاس ثلثاها .

والاختلاس لا يضبط إلا بالمشافهة والتطبيق ، والاختلاس يكون في الحركات الثلاث كما ثبت في بعض القراءات) [3] .

الأداء - الإرسال

الأداء في اللغة : الإيصال .

(وأدَى الشيء : أَوصله ، والاسم الأداء) [4] .

واصطلاحًا : هو (أخذ القرآن عن المشايخ) [5] ويريد بالمشايخ علماء التجويد .

ذكر الداني مصطلح الأداء بعد أن أعطى معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق فقال :

---

(١) التحديد : ٩٧-٩٨.

(٢) التمهيد في علم التجويد : ٧٣، انظر كتاب الإقناع : ١/ ٤٨٥.

(٣) انظر جهد المقل : ٢٥١، انظر المصطلح الصوتي : ١٥٢.

(٤) لسان العرب : ١/ ٣٦، مادة : أداء .

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١٠٢-١٠٣.

(وما حكاه أهل العلم بالقراءة والمعرفة والأداء . فنحن نورد من الآثار ما يدل على صحة ما نقلناه ، ويحث على استعمال ما وصفناه) [1] .

إن الأداء القرآني لابد أن يتحقق به الشروط الصحيحة والسليمة والموافقة لأحكام التلاوة والتجويد ، متمثلة في إعطاء حق المدود والمخارج والصفات والإظهار والإخفاء والإدغام وما يترتب من أحكام ، والانتقال بالأنغام حسب الأصول . دون أي خلل أو نشاز مبين .

إن الأداء السليم يقتضي الاستماع بكل خشوع وتدبر من الله تعالى الرضوان والفلاح والمغفرة والرحمة .

الإرسال :

الإرسال في اللغة : الإطلاق والتخلية .

وفي اللسان : (أَرْسَل الشيءَ : أَطلقه هْمَله .. تقول كان لي طائر فأرْسَلْته أي خليته وأطلقته) [2].

ومن هذا المعنى اللغوي أخذ المصطلح فياء المتكلم ساكنة في لغة جمهور العرب كما تقول كتابي جديد .

فإذا حركت بالفتح كان ذلك إرسالاً لها من قيد السكون .

قال ابن الجوزي في بيان المصطلح : (وأما الإرسال فهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف ، ويعبر عنه أيضًا بالفتح) [3] .

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٣.

(٢) اللسان : ١/ ١١٦٧، مادة رسل .

(٣) التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

فقوله تعالى :﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [1] قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء (إني أعلم) وقرأ بقية القراء بإسكان الياء (إني أعلم) [2] .

الاستعاذة

الاستعاذة : اللجوء .

الاستعاذة في اللغة مصدر استعاذ (وعذت بفلان واستعذت به لجأت إليه) [3].

وقوله تعالى :﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [4] وهذا الذي ذكره صاحب اللسان هو المعنى الاصطلاحي لها . أي أن يقول القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ومعنى الاستعاذة : (أستجير وأعتصم بالله من الشيطان الرجيم أن يؤذيني أو يضرني في دنياي وديني أو يصدني عن فعل ما أمرت به ، أو يأمرني بفعل ما نهيت عنه) [5] .

الاستعاذة : هي : (الالتجاء على الله سبحانه وتعالى والتحصن به مما يخشى الشيطان الطريد) [6] .

ويشترط بالقاري أن يفتتح تلاوته بالتعوذ سواء ابتدأ قراءته من أول سورة أو في أثنائها .

---

(١) البقرة : ٣٠.

(٢) حجة القراءات : ٩٣، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط٢ ، بيروت – ١٩٧٩م.

(٣) اللسان : ٢/ ٩٢٣، مادة : عوذ .

(٤) النمل : ٩٨، انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية ، والدرة: ١٠ ، تأليف عبد الفتاح القاضي ، مكتبة الحلبي – ط١، (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) .

(٥) كيف نقرأ القرآن : ١٧ .

(٦) كفاية المستفيد في فن التجويد : ١٢ .

فهناك أربع حالات كلها جائزة وهي : [1]

١-قطع الجميع : بأن يقرأ الاستعاذة ثم يقف ثم يستمر في القراءة .

٢-وصل الجميع : يبتدئ بقراءة الاستعاذة ثم يصلها بالسورة ولا يقف .

٣-وصل البسملة بالسورة : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف .

وبعدها يقرأ البسملة ثم يصلها بالسورة ولا يقف .

٤-وصل الاستعاذة بالبسملة . يبتدئ بقراءة الاستعاذة ويصلها بالبسملة ثم يقف ثم يستمر بقراءة السورة .

واتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة [2] . كلا وبعضا وهذا رأي ابن حزم وقال الباقون بعدم ضرورة تكرار الاستعاذة في محل واحد إذا تكررت الآيات .

الاستماع

الاستماع : معناه الإصغاء .

في اللسان :

(السَمعُ : حِسُّ الأُذن .. وأَراد بالإسماعِ ههنا القبول والعمل بما يسمع لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع .

وسَمّعه الصوت وأسمَعه : اسْتَمَع له : وتَسمَّع إليه : أَصْغى) [3] .

الاستماع : هو الإنصات للسماع ولا يتم التكلم بشيء إلا بعد أن يفرغ التالي من

(١) انظر حق التلاوة : ٥٦، وانظر البرهان في تجويد القرآن : ١٠.

(٢) انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : ٩.

(٣) اللسان : ٢/ ٢٠٢، مادة : سمع .

تلاوته [١] .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٢] فيجب على السامع لقراءة القرآن الكريم أن يقبل إقبالاً خاشعاً واستماعًا خائفًا في غاية التدبر والتفهم والحكمة ويستشعر بالأدب مع الله تعالى عند سماعه ، وأن يحرص الحرص الكبير على الاستماع للقرآن ويحرص على تلاوته وأن يتأدب في مجلس التلاوة مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٣] .

الإسقاط - الإسكان

الإسقاط : لغة الحذف .

(سقط : السّقوط طرح الشيء ..)[٤] .

وفي اللسان : (والسّقَطُ من الأشياء : ما تُسْقِطُه فلا تَعْتَدُّ به)[٥] .

الإسقاط اصطلاحًا : وهو : (عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة)[٦] .

وينقسم الإسقاط على قسمين[٧] :

١-حذف الهمزة مع حركتها وهذا القسم هو الذي يعبر عنه بالإسقاط غالبًا .

(١) انظر كفاية المستفيد : ١٥.

(٢) سورة الأعراف : ٢٠٤.

(٣) سورة الأنفال : ٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن : ٢٣٥.

(٥) اللسان : ٢/ ١٦٤، مادة : سقط.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣١.

(٧) انظر في بيان أصول القراءة : ٣١.

كما في قوله تعالى : ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [1] فقد أسقطنا الهمزة الأولى وأبقينا الهمزة الثانية .

٢-حذف الهمزة بعد نقل حركته .

كما في قوله تعالى :﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ [2] فنقلنا حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفنا الهمزة فتقرأ (وَلَرْض) .

الإسكان : لغة : ذهاب الحركة .

في اللسان : (سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته ..

وقيل : سَكَن في معنى سكت) [3] .

الإسكان اصطلاحًا : وهو (عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وهو الأصل في الوقف) [4] .

ومن المعلوم أن الوقف معناه الترك أو الكف ، وعند الوقوف على الكلمة يترك حركة الموقوف عليه فيسكن ، والواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أفضل في تحصيل الراحة . فالوقوف ضد الابتداء والحركة ضد السكون . وقد اختص الابتداء بالحركة واختص الوقف بالسكون وذلك ليتباين ما بيت المتضادين [5] .

الإشباع- الإشمام

الإشباع في اللغة : التوفير والزيادة .

---

(١) فصلت : ٤٤.

(٢) ق: ٧.

(٣) اللسان : ٢/ ١٧٣، مادة : سكن .

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٥٧، والحركات الثلاث هي : الضمة والفتحة والكسرة.

(٥) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٥٧.

وفي اللسان : (واشْبَعَ الثوبَ وغيرَه : رَوَاه صِبْغًا ، وقد يستعمل في غير الجواهر على المَثل كإشْبَاع النَّفْخِ . والقِراءة وسائر اللفظ .

وكلُّ شيء تُوَفِّرُه فقد أَشْبعْتَه حتى الكلام يُشْبَعُ فَتُوفْرُ حروفُه .. صارت الحركة فيه كالإشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن) [١] .

الإشباع اصطلاحًا : عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك) [٢].

عرف ابن الجزري مصطلح الإشباع بقوله: (وأما الإشباع فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ، ويستعمل أيضًا ويراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات) [٣] .

الإشمام : معناه الدنو المقاربة .

جاء في اللسان : (الشَّمُّ : حِسُّ الأَنف .. والإشْمامُ : رَوْمُ الحَرْفِ لساكن بحركة خفيفة لا يُعتدّ بها ولا تكسِرُ وزنًا .. وشامَمْتُ الرجل إذا قاربته ودنوت منه)[٤] .

الإشمام اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح الإشمام بقوله : (وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة على الحركة من غير تصويت) [٥] .

الإشمام من مصطلحات سيبويه فقد ذكره بقوله : (فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال ..

---

(١) اللسان : ٢/ ٢٦٤، مادة : شبع .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٢٧.

(٣) التمهيد : ٦٨-٦٩.

(٤) اللسان : ٢/ ٣٦٤، مادة : شمم .

(٥) النشر : ٢/ ١٢١.

وأما الإشمام فليس إليه سبيل وإنما كان ذا في الرفع لأن الضمة من الواو ..) [1] .

وذكره الداني بقوله : (وأما الإشمام فهو لرؤية العين لا غير ، إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحروف ، فلا يقرع السمع ولذلك لا يعرفه إلا البصير . ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات ، وهو الرفع والضم لا غير) [2] .

والإشمام ليس صوتًا بل هو حالة من حالات الشفتين في الوقف وهو حالة صوتية تنتهي عند انتهاء الصوت ، وقد شاع هذا المصطلح وذكره علماء اللغة والنحو في مباحثهم الصوتية وعني به علماء التجويد) [3] . ويكون الإشمام عند حفص [4] على النون الثانية في كلمة (تأمنا) يوسف في قوله تعالى :﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ [5] .

فالأصل في تأمنا هو : (تأمننا) بضم النون الأولى فعند القراء وجهان الأول الإخفاء والثاني مع الإشمام وهذا يتحقق من أفواه القراء الماهرين البارعين في القراءة والتجويد في أدائهم العملي والنظري .

ويقترح الحنفي الإشمام بديلا لمصطلح الإخفاء ، وهو مما انفرد به في كتابه قواعد التجويد [6] .

والمشم من الحروف ذكر الداني حكمه في التحديد بقوله : (وأما المشم من

(١) الكتاب : ٤/ ١٦٨-١٧١.
(٢) التحديد : ١٧٢.
(٣) انظر المصطلح الصوتي : ١٦١-١٦٢.
(٤) انظر حق التلاوة : ٤٣.
(٥) يوسف : ١١.
(٦) انظر التجويد والإلقاء الصوتي : ١٦١.

الحروف في حالة الوصل أو الوقف . فحقه أن يخلص سكون الحرق ثم يُومن بالعضو ، وهما الشفتان إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ وإنما هو تهيئته بالعضو لا غير ليعلم بالتهيئة أنه يراد المهيأ له ، ولا يعرف ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين . ويختص به من الحركات الرفع والضم ولا غير ، لأنهما من الواو ، والواو تخرج من الشفتين وفيهما تعالج)[1] .

الإضجاع :

الإضجاع في اللغة : الخفض .

(وكل شيء تَخْفِضُه ، فقد أَضْجَعْتَه .. والإضْجاعُ في باب الحركات مثلُ الإمالة)[2] وهو في الاصطلاح اسم آخر للإمالة . وجعله ابن الجزري في التمهيد[3] بمعنى الإمالة الكبرى عنده ، وفي النشر قال : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض . ويقال له : الإضجاع[4] .

وسيأتي الكلام على الإمالة في موضعه لأنه المصطلح الأيسر والأشيع .

الاعتبار

الاعتبار : المساواة .

في اللغة : جاء في مقاييس اللغة : (فأمّا الاعتبار والعبرة فعندنا معنيان من عِبْرَى النهر لأن كل واحد منهما عبر مساو لصاحبه فذاك عبر لهذا وهذا عبر لذاك .

فإذا قلت اعتبرت الشيء فكأنك نظرت على الشيء فجعلت ما يعنيك عبرا لذلك : فتساويا عندك هذا عندنا اشتقاق الاعتبار ... والعبرة : الاعتبار بما

(١) التحديد : ٩٨-٩٩.

(٢) اللسان : ٢/ ٥١٢، مادة : ضجع .

(٣) انظر التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

(٤) النشر : ٢/ ٣٠، انظر معجم القراءات القرآنية : ١٣٦ .

مضى)[1] .

(الاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد قال تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ ، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[2] .

وأما الاعتبار اصطلاحًا : فهو عبارة عن المد الطبيعي في بعض القراءات وذلك أن بعضهم يغير المد واللين مع الهمزة فقط فيمد حرف اللين حسب موقعه.

فإن كانا منفصلين لم يزد في مده عن المد الطبيعي مثل قوله تعالى :﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾[3] فيمكن أن تقرأ على رأي عامة علماء التجويد بالمد الجائز (المنفصل) وقد يقرا بمد طبيعي (يا مُوسى أقْبِلَ) .

وقد ورد هذا المعنى في التمهيد حيث قال ابن الجزري : (فهو عبارة عنه في بعض القراءات وذلك أن بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة ، فإن كان منفصلين لم يزد شيئًا على الصيغة)[4] ويلاحظ هنا إذا تكرر المد المنفصل في آية واحدة فإن مد الأول أكثر من الطبيعي لابد أن تمد المدود والباقيات مثله وإن مد مدا طبيعيًا كانت المدود الباقيات مثله فلا يجوز الخلاف .

الإمالة

الإمالة : العدول إلى الشيء .

جاء في اللسان (المَيْلُ : العُدول على الشيء والإقبالُ عليه ، وكذلك المَيَلان .

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٢١٠، أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ٤٨٠، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت .

(٣) القصص : ٣١.

(٤) انظر التمهيد في علم التجويد : ٦٨.

ومالَ الشيءُ يَميلُ مَيْلاً ومَمِيلاً وتَمْيالاً .. وقد أمالهُ إليه ومَيْله . واستَمْال الرجل : من المَيْل إلى الشيء) [١] .

الإمالة اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح الإمالة بقوله : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء) [٢] .

والإمالة من مصطلحات الخليل . ذكره سيبويه بقوله : (فزعم الخليل أن أجناح الألف أخف عليهم ، يعني الإمالة) [٣] .

وتتوضح لنا الإمالة في أمرين : (أولهما) : تناسب الأصوات وتقاربها وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستفل منحدر ، والنطق بالفتحة والألف مستعل متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل ، و(وثانيهما): التنبيه على أصل أو غيره .

وحكم الإمالة الجواز : فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز ..

الإمالة لغة تميم ومن جوارهم والحجازيون لا يميلون إلا قليلاً) [٤] .

والإمالة نوعان على ما ذكر ابن الجوزي :

١ -**الإمالة الكبرى** : (أحدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيرًا) [٥] .

٢ -**الإمالة الصغرى** : أحدها أن ينطق بالألف مربكة على فتحة تصرف إلى

---

(١) اللسان : ٣/ ٥٥٦، مادة : ميل .

(٢) النشر : ٢/ ٣، انظر الرعاية : ١٢٩.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ١٦٥، وانظر نحو قراء الكوفيين : ٢٥٥.

(٤) انظر شرح ابن عقيل والمنقول من كلام المحقق : ٢/ ٥٢٠، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير – بغداد.

(٥) التمهيد : ٧٢.

الكسرة قليلاً)[1] . وقد أشار الجزري إلى أن الإمالة تنقسم على قسمين إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز في القراءة فقال : والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة)[2] .

وذكر مكي بن أبي طالب في الرعاية أن حروف الإمالة ثلاثة هي الألف والراء وهاء التأنيث (وإنما سميت بذلك لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها . لكن (الألف) و (ها التأنيث)لا تتمكن إمالتهما إلا بإمالة الحرف الذي قبلهما . (والهاء) : لا يمال إلا في الوقف (والراء) و (الألف) يمالان في الوقف والوصل)[3] بل قصدوا بإمالة الحركة[4] .

وذكر الداني الممال في كتابه ومعنى الممال في اللسان : (الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء مأخوذة من الميل)[5] .

وقسمه على قسمين فقال :

(وأما الممال فعلى ضربين : مشبع وغير مشبع . فالمشبع حقه أن يؤتى به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب لشدته وليس له إمام ، وبين الفتح الوسط .. وغير المشبع حقه أن يؤتى به بين الفتح الوسط وبين الإمالة التي دون الكسر . ويسمى القراء هذا الضرب بين اللفظين ، وهما المذكوران .

---

(١) التمهيد : ٧٢.

(٢) النشر : ٢/ ٣٠.

(٣) الرعاية : ١٢٩، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع : ٥٨-٥٩.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٦٦.

(٥) اللسان : ٣/ ٥٣٠، مادة : مال .

قال أبو عمرو : فجميع ما ذكرناه ووصفناه حقيقة من الأصول التي تتكرر والفروع التي تتردد فالقراء مضطرون إلى علمه ومعرفته ولا يتحقق لهم ذلك بالمشافهة ورياضة الألسن لغموضه وخفيّ سره)[1] .

الإنصات

الإنصات : السكوت لأجل الاستماع .

الإنصات لغة : الاستماع .

في اللسان : (أنصَتَ يُنْصِتُ إنْصاتًا إذا سَكَتَ سُكوتَ مُسْتَمع ؛ وقد أَنْصَتَ وأَنْصَتَه إذا أَسْكَته ، فهو لازم ومُتَعَدٍّ)[2] .

اصطلاحًا : وهو الإصغاء وبأدب لكلام الله تعالى واحترام وتوقير له . قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[3] .

ذكر ابن الجزري مصطلح الإنصات بقوله : (ولهذا المعنى شرع الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها)[4] .

البسملة - البطح

البسملة : ذكر بسم الله .

في اللسان : (بَسْمَل الرجلُ إذا كتب بسم الله .. وبسمل إذا قال بسم الله أيضًا .. ويقال قد أكثرت من البسملةِ أي من قول بسم الله)[5] .

---

(١) التحديد : ١٠٣.

(٢) اللسان : ٣/ ٦٤٥-٦٤٦، مادة : نصت .

(٣) الأعراف : ٢٠٤.

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٥٨.

(٥) اللسان : ١/ ٢١٥، مادة : بسمل .

البسملة اصطلاحًا :

لا زيادة فيها على المعنى اللغوي فقد ذكر ابن الجزري مصطلح البسملة بقوله: (البسملة عبارة عن قول القارئ (بسم الله الرحمن الرحيم) وهي اسم مركب ، يقال بسمل الرجل بسملة فهو مبسمل) [١] .

والبسملة لابد منها عند الشروع والابتداء بسور القرآن الكريم .

والبسملة عند حفص آية من سورة الفاتحة ، وللبسملة أربع حالات ثلاثة جائزة والرابعة غير جائزة .

١-قطع الجميع : أي قطع آخر السورة عن البسملة ، وقطع البسملة عن أول السورة المراد قراءتها .

٢-قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة المراد قراءتها .

٣-وصل آخر السورة بالبسملة ، مع وصل البسملة بأول السورة المراد قراءتها

٤-وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها . ثم الابتداء بأول السورة المراد قراءتها وهذه غير جائزة لأن قراءة البسملة في الابتداء أي بأول السورة وليس للانتهاء[٢] .

أجمع القراء العشر على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأول كل سورة سواء كان الابتداء عن قطع أم عن وقف . والمراد بالقطع ترك القراءة رأسًا والانتقال منها لأمر آخر .

والمراد بالوقف قطع الصوت على آخر السورة السابقة مع التنفس ومع

(١) التمهيد في علم التجويد : ٦٧.

(٢) انظر الملخص المفيد في علم التجويد : ١٨-١٩.

استئناف القراءة ... وهذا الحكم عام في كل سورة من سور القرآن فلا خلاف بينهم في ترك البسملة عند الانتهاء بها) [١] .

البطح : الإمالة والإلقاء .

في اللسان : (البَطْحُ : البَسْطُ . بَطَحه على وجهه يَبْطَحُه بَطحْاً أي ألقاه على وجهه فانْبطَحَ) [٢] .

وهو في الاصطلاح : بمعنى الإمالة الكبرى ، قال ابن الجزري : (والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيرًا .. ويقال له البطح) [٣] .

التتعتع - التتميم

التتعتع : معناه التردد .

في اللسان : (التعْتَعةُ في الكلام : أنْ يَعْيا بكلامه ..

وَيَتَتَعْتَعُ فيه أي يتردّدُ في قراءته ويَتَبَلَّدُ فيها لسانُه) [٤] .

التتعتع اصطلاحًا :

لا زيادة فيه على المعنى اللغوي فهو: (التردد في الكلام عيا وصعوبة) [٥] .

وقد ذكر فعله رسول الله ﷺ فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران» [٦] .

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : ١١ .

(٢) اللسان : ١/ ٢٢٤، مادة : بطح.

(٣) النشر : ٢/ ٢٣٠، وانظر نحو الكوفيين : ٢٥٦ . وانظر التمهيد : ٧٢.

(٤) اللسان : ١/ ٣٢٢، مادة : تعتع.

(٥) مع القرآن الكريم : ١٨ .

(٦) صحيح مسلم .

وقوله ﷺ : «ويتتعتع فيه» يتردد فيه لقلة حفظه فالقارئ له أجران أحدهما عند تلاوته ، والثاني عند تعبه ومشقته وأجر القارئ الماهر فوق ذلك كله لأنه قد كان القرآن متتعتعًا عليه ثم ترقى عن ذلك إلى أن أصبح كالملائكة [١] فالذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران [٢] .

التتميم : لغة التثقيل .

وفي اللسان : (فالتامُّ الذي استوفى الوقت الذي يسمَّى فيه جَذَعًا وبَلغ أن يسمَّى ثَنِيًا ، والتَّمَمُ التامُّ الخلُق ، ومثله خلْق عَمَمُ .

والتَّمِيمُ : العُوَذ ، واحدتها تَميمةٌ) [٣] .

التتميم اصطلاحًا : (عبارة رد صلات ميمات الجمع خصيصة بها) [٤] التتميم والتثقيل معنى واحد . لكن اختلف بمصطلحاتهم فالتثقيل رد الصلات من الهاءات [٥] .

والتتميم حذف الصلات من الميمات ، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن الجزري في كتابه التمهيد بقوله: (وأما التتميم فهو عبارة عن التثقيل أيضًا إلا أن التتميم مستعمل في صلات الميمات خصيص بها) [٦] .

كما في قوله تعالى :﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقد حذفت الصلات من الميم فكانت تقرأ في الأصل (عليهموا ولا الضالين) [٧] .

---

(١) انظر مع القرآن الكريم : ١٨-١٩، محمود الحصري ، ط٢، القاهرة .

(٢) انظر البرهان في تجويد القرآن الكريم : ٨١.

(٣) اللسان : ١/ ٣٣١-٣٣٢، مادة : تمم، وانظر الصحاح : ٥/ ١٨٧٧.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.

(٥) انظر مصطلح التثقيل .

(٦) التمهيد : ٧١.

(٧) الفاتحة : ٧.

التثقيل - التجريد

التثقيل : لغة : ضد التخفيف

في اللسان : والتثقيل :ضد التخفيف ، وقد أثقله الحِمْل .وثَقَّل الشيءَ : جعله ثقيلاً) [١].

التثقيل اصطلاحًا : (عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات) [٢] .

وقد وردت كلمة التثقيل في اللغة ، قد يأتي اللفظ خفيفًا سهلاً ، وقد يأتي ثقيلاً ومعنى الثقل رد الصلات إلى الهاءات كما في قوله تعالى :﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [٣] .

وهذا يأتي من مد الكسرة في الهاء ولما في المد من إشباع للحركة وفي مصطلح اللغة تحول صائت القصير (كسر الهاء) إلى مدٍّ طبيعي (حركتين) فيتولد عنها شيء من الثقل .

قال ابن الجزري : (وأما التثقيل فهو عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات) [٤] .

التجريد : معناه التعرية .

وفي اللسان : (التجريدُ : التعرية من الثياب ... وجَرَّدَ الكتابَ والمصحفَ : عَرّاه من الضبط والزيادات والفواتح) [٥] .

التجريد اصطلاحًا : هو (تجريد القرآن من الزيادات المتمثلة بالخموس والعشور وأسماء السور ونحو ذلك) [٦] .

---

(١) اللسان : ١/ ٣٦٥، مادة : ثقل .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.

(٣) الفرقان : ٦٩.

(٤) التمهيد : ٧١.

(٥) اللسان : ١/ ٤٣٢-٤٣٣، مادة : جرد .

(٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٤.

والمقصود بالتجريد : هو تجريد الكلمة عن اللحن الجلي[١] وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : جردوا القرآن . وفي رواية : لا تلحقوا به ما ليس منه : أن معنى قوله (جرِّدوا) يحتمل فيه أمران أولهما أي جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، والثاني أي جردوه في الخطّ من النقط والتشعير[٢] .

والتجريد عند المرعشي معنى ثان فذكر (أن تجريد القرآن عن القسم الأول من الحفي ليس يفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد ، وغنما فيه خوف العقاب ، وتجريده عن القسم الثاني مستحب ليس إلا)[٣] .

التجويد

التجويد لغة : التحسين ،وهو مصدر من جود تجويدًا .

جاء في اللسان : (جود : الجَيْد : نقيض الردئ .. وجاد الشيءُ جُودة وجَوْدة أي صار جيِّدا ، وأجدت الشيءَ فجاد ، والتَّجويد مثله)[٤] .

وقال الفيومي : (أجاد أتى بالجيد من قول أو فعل)[٥] .

---

(١) انظر جهد المقل : ٨٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن : ١/ ٤٧٩، للإمام بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي : دار الجيل بيروت (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٣) جهد المقل : ٨٧، وانظر المصنف للحافظ الكبير أبي بكر محمد عبد الرزاق بن همام : ٤/ ٣٢٢-٣٢٣، ط١، (١٣٩١هـ-١٩٧٢م) بيروت .

(٤) اللسان : ١/ ٥٢٩، مادة : جود ، وانظر تاج العروس : ٧/ ٥٢٧، للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي : تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخياط – بيروت.

(٥) انظر مصباح المنير : ١/ ٥٣٠، مادة : جود .

التجويد اصطلاحًا :

هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف)[1] .

وفصل التهانوي ما ذكر إذ قال : (التجويد في اصطلاح القراء تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها وإعطاء كل حرف مستحقه مما يشاء من الصفات المذكورة كترقيق المثقل وتفخيم المستعلى ونحوها ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريقة أداء القرآن بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم[2] .

ومفهوم التجويد اليوم قراءة القرآن بأنواع من التغيم يختص بها .

قال الشيخ جلال الحنفي وهو من أواخر الذين كتبوا في هذا الفن (يقال جوّد ، يجود وجوّدت هي تجوّد في معنى تلاوة القرآن الكريم منغمة آية بالأنعام وذاك حين تكون التلاوة على هيئة يستقل بها القرآن فلا يشيه في شيء منها شيئًا آخر مما يستقل بشخصيته من التلاحين والمقولات المنغمة كالمقامات والأناشيد والبستات والعتابات والتواشيح والمنلوجات وما كان قبيلها .. ومصطلح التجويد هذا عرف منذ زمن بعيد)[3] .

فعلم التجويد هو العلم الخاص وبحروف القرآن نطقًا وصفة ومخرجًا – وصفوة القول أن ما جاء به القدماء والمتأخرون في مصطلح التجويد لا يخرج عن إطار الدائرة فالغاية واحدة في غاية هذا الفن .

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٠.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١٩٦.

(٣) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: ٣٨٧.

أما حكم التجويد فقد قال المرعشي فيه : (ثم هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين) [١] . قال العلامة ابن الجزري [٢] :

معرفة التجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

التحبير – التحريف

التحبير : معناه التحسين

وفي اللسان : (وتحبير الخط والشَّعرِ وغيرهما : تحسينه .. وحَبَّرْتُ الشيء تَحْبِيرًا إذا حسنْتَه) [٣].

التحبير اصطلاحا : ليس فيه زيادة على المعنى اللغوي وهو تزيين القراءة بحسن الصوت [٤] وقد ورد لفظ المصطلح عند قراءة أبي موسى الأشعري رضي عنه أن النبي ﷺ قال له : «**يا أبا موسى: لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود**»، والمزمار هو الآلة المعروفة والمراد به الصوت الحسن ففي هذا الحديث امتدح النبي الكريم ﷺ قراءة أبي موسى الأشعري وإقراره عليها .

عن أبي موسى الأشعري . أن رسول الله ﷺ قال له : «**لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة**» . فقال أما والله لو أعلم أنك تستمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا [٥].

فهذا الحديث يدل على مشروعية التحبير والتحسين والإجادة في القراءة أداءً وتطبيقًا فإنه كان يُهذّ في قراءته أي يسرع فيها مع حسن صوته . فكيف لو علم

(١) جهد المقل : ٨٣.

(٢) خزينة الأسرار : ١٨.

(٣) اللسان : ١/ ٥٤٨، مادة : حبر.

(٤) انظر مجمع الأشتات : ٤٣٦.

(٥) الجامع الصحيح لمسلم : ٢/ ١٩٢-١٩٣، ط. استنبول .

رسول الله ﷺ كان يسمعه في إعطاء المد والإظهار والإدغام والإخفاء والمخارج وغيرها كما كان يقرأ الرسول الكريم فيكون ذلك زيادة في حسن صوته وتلاوته وإجادته ولهذا ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه قال : (ما أدركت رجلاً من المهاجرين إلا وقد سمعته يترنم بالقرآن) [١] .

التحريف : معناه التغيير .

وفي اللسان : (وتَحْرِيفُ الكَلِم عن مواضِعِه : تغييره . والتحريف في القرآن والكلمة تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأَشباه) [٢] .

التحريف اصطلاحًا : (تغيير ألفاظ القرآن لمراعاة الصوت) [٣].

وذكر التهانوي عن السيوطي أنه : (من البدعة نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله (أفلا يعقلون) بحذف اللف ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق الذي سلكوه) [٤] .

إذن فالتحريف هو اجتماع أكثر من قارئ يقرءون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات واللحن تاركين الصفات والمخارج فلا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الله تعالى الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [٥] .

---

(١) مع القرآن الكريم : ٩٨.

(٢) اللسان : ١/ ٦١١، مادة : حرف .

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٢٦.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٢٦، وانظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ٩٩-١٠٠.

(٥) انظر حق التلاوة : ١٧.

التحزين - التحسين

التحزين : ترقيق الصوت .

في اللسان : (الحُزْنُ والحَزَنُ : نقيضُ الفرَح ، وهو خلافُ السُّرور .. وفلانٌ يقرأ بالتَّحْزين إذا أَرَقَّ صَوْتَه ، وقال سيبويه : أَحْزَنَه جعله حَزِينًا ، وحزّنَهُ جعلَ فيه حَزْنًا)[1] .

التحزين اصطلاحًا : ذكره ابن الباذش بقوله :

(ولما التحزين فإنه ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس إذا تلا ، فيلين الصوت ، ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع ويجري ذلك مجرى الرياء لا يؤخذ به ، ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره)[2] .

فالتحزين صورة التأثر بالقراءة والتدبر عند الاستماع إلى الصوت الحسن الرخيم .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[3] .

ويقول تعالى : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[4] .

ويقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام : « اقرءوا القرآن وأبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا »[5] فالتحزين هو أن يتجلى القارئ على أتم وجهها مبتعدا عن الرياء

---

(١) اللسان : ١/ ٦٢٧، مادة : حزن.

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٨، انظر كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٣٨٣.

(٣) المائدة : ٨٣.

(٤) مريم : ٥٨.

(٥) انظر التغني بالقرآن : ١٠٨، لبيب السعيد المطبعة الثقافية ١٩٧٠ ، جمع الجوامع : ١/ ١٣٤ .

والاصطناع بالخضوع الذي عناه ابن الباذشحين نهى عنه .

وذكر التهانوي : التحزين بقوله (التحزين بالزاء المعجمة عن بعض متأخري القراء أن يترك طباعه وعادته في التلاوة يأتي بها وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع [١] والحزين ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من النفس وقع التحزين والتطريب في الترتيل والتجويد وعدم إعطاء التكلف والتصنع فيه فهو مقبول ومسموع ومؤثر في نفوس التالي والسامع . والذي أراه أن التحزين قد يكون طبيعيًا لا سيما عند القارئ المتسم بكثرة الخشوع وهو غالبًا يكون في آيات القرآن الكريم المتحدثة عن النار والتهديد والوعيد .

التحسين : التزيين .

في اللسان : (وحسَّنْتُ الشيءُ تحْسينًا : زَيَّنْتُه) [٢] .

التحسين اصطلاحًا : (هو تزيين الصوت عند قراءة القرآن والتطريب بتلاوته)[٣].

والتحسين: هو الإثبات بما هو مزيين خاليًا من كل عيب من عيوب اللحن ويستحب تحسين الصوت بالقرآن الكريم : قال النووي : أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن [٤] .

---

(١) كشاف المصطلحات : ١/ ٣٨٣، وانظر التمهيد : ٥٦، وانظر جمال القراء وكمال القراءة: ٩٥. لعلم الدين السخاوي ، تحقيق الدكتور علي حسن البواب مكتبة التراث – مكة المكرمة (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ، وانظر البيان في آداب حملة القرآن : ٤١، محمد علي الطباع ، ط١، (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م) .

(٢) اللسان : ١/ ٦٣٨-٥٣٩، مادة : حسن .

(٣) انظر مع القرآن الكريم : ١٠٣ .

(٤) التغني بالقرآن : ٦/ ٣٥.

وطريق التحسين بالقراءة هو مراعاة أحكام التجويد لا مراعاة ما تقتضيه الألحان فالتحسين والتزيين بالقراءة له أعظم الأثر في النفس ، وأجل الوقع في القلب وهو أدعى إلى الاستماع والإصغاء إليه ، فيه تنفرد ألفاظه إلى الاسماع ، وتنفذ معانيه إلى القلوب [١] .

التحقيق

التحقيق : لغة الإثبات والتصديق .

(حقَّ الأمر تحقيقًا أثبته وصدقه يقال حقق فلان الظن تحقيقًا ، وحقق القول تحقيقًا) [٢] .

وذكر الداني أن معنى التحقيق :

(أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه) [٣] .

التحقيق اصطلاحًا : عرف ابن الباذش التحقيق بقوله : (وأما التحقيق فهو حلية القراءة وزينة التلاوة ومحل البيان ، ورائد الامتحان ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها ، وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه ، ولطف النطق به ، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه) [٤] .

والتحقيق [٥] هو رياضة للألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة وإعطاء

(١) انظر مع القرآن الكريم : محمود الحصري : ٩٤-٩٥.
(٢) معجم الوسيط : ١/ ١٨٧.
(٣) التحديد : ٧٢، وانظر لسان العرب : ١/ ٣٣٣، مادة : حقق .
(٤) كتاب الإقناع : ٥٦١.
(٥) انظر النشر : ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

كل حرف حقه ومستحقه من المد والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والهمز والتفكيك ، ويؤمن منه تحريك ساكن واختلاس حركة وتفكيك الحروف وفكها بيانها وإخراج بعضها بيسر وترسل ، فهو أكثر المراتب اطمئنانًا ويؤخذ به في مجال التعليم فتكون القراءة واضحة من بعض بالسكت والتبيين مع مراعاة الجائز من الوقف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه .

والتحقيق هو مثل الترتيل ، لكنه أكثر منه اطمئنانًا وخضوعًا وخشوعًا وهو المعمول به في التطبيق والدراسة .

(والتحقيق هو مذهب الإمامين حمزة وورش . إلا أنه ينبغي للقارئ أن يتحفظ في التحقيق عن التمطيط .. هو أكثر المراتب اطمئنانًا ويؤخذ به خاصة في مقام التعليم)[1] .

وقد ميز بعض علماء التجويد بين الترتيل والتحقيق فقسم منهم جعل الترتيل صفة من صفات التحقيق ، وبعضهم جعله أقل درجة من التحقيق .

وقد ذكر الدكتور غانم قد وري الفرق بين الترتيل والتحقيق بقوله :

(والفرق عند من ميز بين التحقيق والترتيل ليس كبيرًا كما ترى ، ومن ثم تغاضى كثير من علماء التجويد عن ذلك الفرق وعدوهما مترادفين .

وقد قال الشيخ أحمد فائز الرومي في شرحه على (الدر اليتيم) :كيفية التلاوة لها حالات ثلاث : تحقيق ، وهو عند الجمهور بمعنى الترتيل ، فسره به فقال : أي ترتيل ، وفرق بعضهم بينهما بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ... والترتيل يكون للتدبر والتفكر)[2] .

(١) كيف نقرأ القرآن : ١٦ .

(٢) الدراسات الصوتية : ٥٥٨ .

التخفيف - التدوير

التخفيف : معناه في اللغة ضد التثقيل وقد مر هذا المعنى سابقًا .

في اللسان : (والتخفيفُ : ضدُّ التثقيل ، واستخفّه : خلاف اسْتَثْقَلَه) [1] .

التخفيف اصطلاحًا : فيأتي على معاني متعددة .

١-التسهيل : والتسهيل معان متعددة وأيضًا وهو واحد اصطلاحات علم التجويد وسأفرد له مستقبلا كلامًا مستقلا به .

٢-وقد يكون التخفيف بحذف الصلات من الهاءات كحذف مدّ الصلة وعدم مده أكثر من المد الطبيعي كما جاء في قوله تعالى :﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [2] فقرأها حفص بعد الصلة وقد تقرأ بالتخفيف من دون مد لها . فتقرأ (فيه مهانا) .

٣-ويطلق التخفيف على فك الحرف المشدد القائم عن مثلين أي إدغام المتماثلين مخفف فتخفيفه ينطق حرفًا واحدًا من الضعفين خفيف الوزن عاريًا من الضغط عاطلا في صناعة الخط من علامة الشدّ التي لها صورتان من النقط . مثل :﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ فالميم في لهم والميم من كلمة ما إدغام متماثلين يطول الصوت فيهما مع إظهار الغنة فالتخفيف فيها لإيصالها بلفظها ولا تظهر الغنة فيها. فتقرأ (لهم ما) من غير تشديد .

ذكر ابن الجزري مصطلح التخفيف بقوله : (وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل [*] وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد

---

(١) اللسان : ١/ ٨٦٨، مادة : خفف .

(٢) الفرقان : ٦٩.

(*) التسهيل وسيأتي معنى التسهيل عند شرحه لأنه مصطلح آخر عند ابن الجزري بمعنى حذف الصلات في الهاءات.

القائم من مثلين ، ليكون النطق واحد من الضعفين خفيف الوزن ، عاريًا من الضغط ، عاطلاً في صناعة الخط من علامة الشدّ)[1].

التدوير :

في اللسان : (وتَدْويرُ الشيء : جعله مُدَوَّرا .. يقال دَارَ يَدوُرُ واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه)[2] .

التدوير اصطلاحًا : ذكره ابن الجزري بقوله : (فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر)[3] .

ومصطلح التدوير (ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة . وهو المختار عند أكثر أهل الأداء قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تنثروه – يعني القرآن نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر)[4].

الترتيل

الترتيل : الترسل والإبانة .

في اللسان : (الرَّتَلُ : حُسْن تَناسُق الشيء . وثَغْرٌ رَتَلٌ ورَتِلُ : حَسَن التنضيد مُستوى النباتِ ، وقيل المُفلَّج .. وكلامٌ رَتَل أي مَرَتَّلٌ حَسَنٌ على تؤدة .ورَتَّلَ الكلامَ :أحسن تأليفه وأبانَه وتَمهَّلَ فيه والترتيل في القراءة : التَّرسُّلُ فيها والتبين من غير بَغْيٍ .. قال أبو العباس : ما اعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين ، أراد في قراءة القرآن وقال مجاهد : الترتيل :الترسل : قال : ورَتَّلته ترتيلاً بعضه على

(١) التمهيد في علم التجويد : ٧٠-٧١.

(٢) اللسان : ١/ ١٠٣١، مادة : دور .

(٣) النشر : ١/ ٢٠٧، وانظر الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٠.

(٤) النشر : ١/ ٢٠٧.

أثر بعض .

ترتيلُ القراءة : التأني فيها والتّمهُّلُ وتبيين الحروف والحركات تشبيهًا بالثغر المُرَتَّلِ .. يقال رَتَّلَ القراءة وتَرَتَّل فيها وقوله عز وجل : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ أي أنزلناه على الترتيل وهو ضد العجلة والمكُّث فيه ، هذا قول الزجاج .وترتّل في الكلام : تَرسّل وهو يترتل في كلامه ويترسل)[1] .

وقال أبو عمرو الداني : (الترتيل مصدر رتل فلان كلامه : اتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤده ، والاسم منه الرتل ، والعرب تقول : ثغر رتل إذا كان متفرقًا)[2].

الترتيل اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال فقال : (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وروى ابن جريح عن مجاهد أنه قال : أي ترسل فيه ترسلا ، وروى جبير عن الضحاك أي انبذ حرفًا حرفا . وروى مقسم عن ابن عباس أي بينه تبيينًا . وقال علماؤنا : أي تلبث في قراءته وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فتدخل الحروف في بعض)[3] .

فمشروعية الترتيل لابد أن يتحقق فيها فهم لأصل كلام الله تعالى : من تعظيم وعلو ومنزلة وحضور القلب وترك كل ما يشمله من حديث الدنيا فعليه التدبر وهو وراء حضور القلب في الخشوع والسكينة .

قال تعالى :﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [4] .

---

(١) اللسان : ١/ ١١٢٠، مادة : رتل.

(٢) التحديد : ٧١.

(٣) التمهيد في علم التجويد : ٦٠-٦١.

(٤) ص: ٣٩.

وقال تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[1] .

الآية واصفة ذلك أنه يشغل القلب بالتفكير في المعنى ويتأمل بها فيعرف معنى كل آية أو سورة وما يترتب عليها من أوامر ونواهي[2] .

ومن مصطلحات الترتيل التي شاعت في أيامنا المصحف المرتل وهي طريقة مترسلة وبينه قريبة من مصطلح الحد ر عند الأقدمين في القراءة والأداء واللفظ يؤخذ فيها قواعد وأحكام التلاوة ... وأول من سجل بهذه الطريقة الشيخ محمود خليل الحصري الذي يعد المبتكر لتسجيلها ونشرها في العالم الإسلامي كله .

وقد شاع الترتيل عند قراءة القرآن الكريم في الصلاة الجهرية ، فقد ظهر العديد من الأئمة والمقرئين المتميزين بأصواتهم وأدائهم المؤثر في نفوس الناس فقد انتشرت هذه الطريقة في عصرنا انتشار واسعًا وهي بذلك جزء من طريقة المصحف المرتل وقد التمست ذلك بنفسي عند أدائي لصلاة التراويح في شهر رمضان في بلدان العالم الإسلامي .

الترجيع .

في اللسان : (رَجعّ الرجلُ وتَرجَّع : رَدَّدَ صوته في قراءة أو غناء أو زَمْر أو غير ذلك مما يترنم به)[3] .

الترجيع اصطلاحًا : ذكره التهانوي بقوله :

---

(١) النساء : ٨٢.

(٢) انظر خزينة الأسرار : ٥٤، السيد محمد حقي النازي – المكتبة التجارية الكبرى ، انظر إحياء علوم الدين : ١/ ٢٤٩، العلامة الإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، عالم الكتب – مكتبة الوكيل الدروبي – دمشق .

(٣) اللسان : ١/ ١١٢٩، مادة : رجع ، انظر الجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦، لأبي عبد الله القرطبي – دار الفكر .

(أن يأتي المؤذن كلا من الشهادتين مرتين خافضًا بهما صوته مرتين رافعًا بهما صوته)[1] .

قال ابن الباذش : (أما الترجيع فقد جاء في الصحيح من رواية معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ ، وقد تؤول الحديث)[2] ومن المعلوم أن قراءة القرآن الكريم بصوت حسن وأداء سليم تكون أوقع في النفس فكان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يرجع صوته به أحيانًا ، كما رجع يوم الفتح في قراءته من قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ ، وكانت صفة ترجيعه فيما حكى عبد الله بن مغفل آ... آ .... آ .... ثلاث مرات)[3] .

فذكر القرطبي أن ذلك محمول على إشباع المد في موضعه ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبًا من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه[4] .

وقال ابن القيم : (إن هذا الترجيع منه ﷺ كان اختيارا لا اضطراراً لهز الناقة له ، فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارًا ليؤتسى به وهو يرى هزَّ الراحلة حتى ينقطع صوته ، ثم يقول : (كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع إلى فعله ، ولو كان هزَّ الراحلة ، لم يكن منه فعل يسمى ترجيعًا)[5] .

وقال الحافظ ابن حجر متعقبًا القرطبي : وهذا فيه نظر لأن في رواية على بن

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٥٦٩، انظر التعريفات : ٣٧.

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦.

(٣) انظر التغني بالقرآن : ١٨، انظر فتح الباري : ٨/ ٥٨٣-٥٨٤.

(٤) القرطبي : ١/ ١٦.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزي : ٤٨٣-٤٨٤ ، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة الرسالة .

الجعد عن شعبة عند الإسماعيلي : وهو يقرأ قراءة لينة فقال : لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وكذا أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) عن أبي النضر عن شعبة[1] .

ويقول ابن عمر [2] دعوى أن الترجيع كان لهز الناقة [3] .

وفيه نظر ، لأن الظاهر أنه عليه السلام فعل ذلك قصدًا لسرور لحقه في ذلك اليوم والترجيع ينشأ غالبًا عن السرور فالترجيع صفة مقبولة ذات أثر ملموس في النفوس يترنم بها القارئ أثناء تلاوته مصحوبة بالطمأنينة والخشوع والسكينة فتكون مؤثرة في قلوب المستمعين ، ولابد أن تكون القراءة بصوت شجي مؤثر يترنم به القارئ في غاية الاطمئنان والخشوع فبذكر الله تعالى تطمئن القلوب .

الترعيد :

الترعيد لغة : جاء في اللسان أَرْعَد القوم وأبرَقوا : أصابهم رعد وبرق ... وتَرَعْدَد : أخذته الرعدة ، والارتعاد : الاضطراب تقول : أرعده فارتعد) [4] .

الترعيد في الاصطلاح :

ذكر ابن الباذش مصطلح الترعيد في القراءة فقال : (أما الترعيد في القراءة فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربًا ، كأنه يتوعد من يرد أو ألم) [5] .

والترعيد من عيوب المد وهو مكروه ومنهي عنه في القراءة والتجويد (وقد

(١) فتح الباري : ٨/ ٥٨٤.

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن صحابي جليل نشأ في الإسلام وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان صغيرًا ، من فقهاء الصحابة ورواة الحديث وكان متشددًا في متابعة رسول الله ﷺ له في كتب الحديث ٢٦٣٠ مع المكرر مات سنة ٧٣هـ.

(٣) انظر التغني بالقرآن : ١٩.

(٤) اللسان : ١/ ١١٨٣، مادة : رعد ، انظر تاج العروسي : ٨/ ١٠٣، مادة : رعد .

(٥) الإقناع في القراءات السبع : ١/ ٥٥٦، انظر كشاف المصطلحات : ١/ ٢٥٢. وانظر التمهيد : ٥٦.

وضح ابن البناء الترعيد بقوله : (ومن العيوب الترعيد ، وصفته تعليق الصوت يتريد الحنجرة كأنه يوم منزلة في التطريب والحدر في إفساد الحروف ، ومنع لمدارج الكلام من إمضائها على سواء) .

وقد حذر من ذلك السعيدي حيث قال : (ومما يحفظ أيضا ترعيد المدات في مثل قوله : ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة:٤] ، ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة:١٣] ، ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ [الشعراء:٢٢٤] ، ﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة:١٦٩] ، ﴿مَا يَشَآءُ﴾[آل عمران : ٤٠] ، ﴿أَوْجَآءَ﴾[النساء:٤٣] وما أشبه هذه الحروف ، تمد مدًا حسنًا مستويًا مستقيمًا ، بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند إخراجهن)[١] .

فعلى القارئ الماهر التجنب من أي ترعيد أثناء تلاوته وأي اضطراب بل لابد أن يكون الصوت سليمًا في المد خاليًا من أي ترعيد أو تمطيط فيعطي ذلك رونقًا وحلاوة وذوقًا في الأداء التطبيقي العطي للقراءة والتجويد .

الترقيص :

في اللسان : (الرَّقْصُ والرَّقصَانُ : الخَبَبُ .. والرَّقَصُ في اللغة : الارتفاع والانخفاض وقد أرقَصَ القومُ في سَيْرِهم إذا كانوا يَرْتَفِعُون ويَنْخفَضِوُن)[٢] .

الترقيص اصطلاحًا :ذكره ابن الباذش بقوله :

وأما الترقيص فهو أن يروم السكوت على السوكان ، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد والتحقيق ، وهو أدق معرفة من الترعيد[٣] فالترقيص هو زيادة في الحركات بحيث ترى القارئ

(١) الدراسات الصوتية : ٥٤٣.

(٢) اللسان : ١/ ١٢٠٧، مادة : رقص .

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦، انظر التمهيد : ٥٦.

كالراقص يتكسر بالأداء فتراه يروم بالسكت على الساكن إلا أنه ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة [١] .

والترقيص بدعة ابتدعها بعض القراء الذين يتأثرون بالنغم ويترجحون به متناسين الأحكام العملية لتلاوة القرآن الكريم وهذا منهي عنه ، فقد ذكر ابن الجزري بقوله وابتدعوا أيضًا شيئًا سموه الترقيص) [٢] .

الترنم - التسمية

الترنم : لغة التطريب .

في اللسان : (الرَّنِيمُ التَّرْنِيمُ : تطريب الصوت .. وتَرَنَّم إذا رجّع صوته والترنيم مثله) [٣] وهي كلمة ذكرها بعض المحدثين في موضوع له مساس بالتجويد فرأينا إدراجها هنا.

الترنم اصطلاحًا : هو : (التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة) [٤] .

الترنم لا يكون ولا يتحقق إلا بالصوت الجيد الحسن الذي يتميز بفهمه وإدراكه بالأنغام وإحاطته الكاملة لها فعند ذلك يستطيع القارئ الانتقال من نغمة إلى نغمة بدون أي خلل أو نشاز يظهر في أدائه العملي التطبيقي الفني الرائع إضافة إلى انتقاله بين الجواب والقرار في الأداء .

وصفة الترنم في الأداء واجبة وضرورية للقارئ حيث يستطيع أن يؤثر في نفوس المستمعين أثناء تلاوته وتجويده وإعطائها صفة نغمية مؤثرة في أسماع المستمعين . وإن مزامير داود أنزلت لأجل الترنم بها ، وكانت الطير تحشر

(١) حق التلاوة : ١٧ .

(٢) التمهيد : ٥٦، وانظر المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ١٥٦ .

(٣) اللسان : ١/ ١٢٣٥، مادة : رنم .

(٤) التغني بالقرآن : ٦٢، انظر رسالة في قواعد التلاوة : ٣٦-٣٧.

وتتجمع لصوته وترجع ترنيمه)[1] .

(روى سفيان عن الزهري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «**ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الترنم بالقرآن**» وفي رواية : (لم يأذن الله)[2] .

وبعقول عند ذوي الحجي إن الترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه المترنم وطرب به[3].

التسمية : لغة : البسملة .

وفي اللسان : (الاسمَ هو المُسَمَّى ، ومن قاله إنه غيرهُ لم يَجْعَلهْ صلةً .

وسَمِيتُكَ : المُسمّى باسْمِك ، تقول هو سَمِيُّ فلان إذا وافق اسمُه كما تقول هو كَنِيُّهُ .. وقد تسمَّى به ، وتَسمّى ببني فلان : والأهُمُ النَّسَبَ)[4] .

مصطلح التسمية : هي البسملة وقد تقدم الكلام عليه سابقًا قال ابن الجزري :

(والتسمية هي البسملة نفسها يقال : سمى يسمى تسمية فهو مُسَمٍّ ويعبر عنها بالفصل . والفصل أيضًا عبارة عن مجال الألف بين همزتين التقتا ، لمن له الفصل بينهما)[5] .

التسهيل

التسهيل : معناه التيسير والمسامحة أو التخفيف .

---

(١) انظر رسالة في قواعد التلاوة: ٣٤.

(٢) رواه البخاري في باب قوله ﷺ : «الماهر بالقرآن...» ولفظه : «لم أذن الله...» ، انظر فتح الباري : ١٣/ ٤٤٤-٤٤٥ ، وانظر الجامع الصحيح : ٢/ ١٩٢، وانظر التغني بالقرآن.

(٣) انظر زاد المعاد : ١/ ١٩١.

(٤) اللسان : ٢/ ٢١٢-٢١٣، مادة : سما .

(٥) التمهيد : ٦٧-٦٨.

في اللسان : (والتسهيل ، والتَّساهُل : التسامح . واستهل الشيءَ : عَدَّه سَهْلاً)[1] .

التسهيل : اصطلاحًا : وهو (عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مدّ أي جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها تجعل المفتوحة بين الهمزة والمحققة واللف ، وتجعل الكسرة بين الهمزة والياء المدية ، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية)[2] .

وقد قسم ابن الجزري مصطلح التسهيل على أربعة أقسام فقال : (وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة ، وهو على أربعة أقسام : بين بين ، وبدل وحذف وتخفيف .

فأما بين بين نشوء حرف بين همزة وحرف مد . وأما البدل فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضًا منها وأما الحذف فهو إعدامها ، دون أن يبقى لها صورة وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل ، وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين ، خفيف الوزن ، عاريًا من الضغط ، عاطلاً في صناعة الخط من علامة الشد ، التي لها صورتان في النقط)[3] .

التسهيل عبارة عن تغير يدخل الهمزة وهو على أربعة أقسام :

١ -**بين بين** : وهو نشوء حرف بين همزة وبين حرف مد لأن فيه بقاء أثر الهمزة مثاله في قوله تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ فتقرأ و(السماء)[4] فتقرأ : (ءأنتم)

(١) اللسان : ٢/ ٢٢٩، مادة : سهل .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٢٩.

(٣) التمهيد : ٧٠-٧١.

(٤) النازعات : ٢٧.

وإحداث ما يشبه الهاء بينهما .

٢-**بدل** : وهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضًا منها كما في قوله تعالى :﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ فتقرأ و (السماء) من غير همز (ولأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر) [١].

وكذلك إبدال الياء عن الهمزة في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [٢] فتقرأ : (يا أيها النبِّي) تسهيلاً وتقرأ: (يَا أيها النَّبي) [٣] .

٣-**حذف** : وهو إعدامها كما مر في قوله تعالى : ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ﴾[٤] .

وعدم النطق بالهمزة تقرأ – أنتم .

٤-**التخفيف** : وقد مر معنى التخفيف وهو جزء من التسهيل وقد رحناه في مكانه فلا داعي لتكراره [٥].

التشديد - التصديق

التشديد : تضعيف الحرف .

في اللسان : (التشديد : خلاف التخفيف) [٦] .

---

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٠، وانظر شرح الإمام الزبيدي : ٤٦-٤٧، الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي : تحقيق : عبد الرزاق علي إبراهيم موسى – المكتبة العصرية – بيروت (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) .

(٢) الأحزاب : ١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) النازعات : ٢٧.

(٥) انظر الباب الثالث : ١٢٣.

(٦) اللسان : ٢/ ٢٨٢، مادة : خفف .

التشديد اصطلاحًا : (عبارة عن النطق بالحرف مضعفًا) [١] .

ذكر ابن الجزري التشديد بعد أن تكلم على التخفيف وبين معناه ثم قال : (وأما التشديد فهو ضد هذا التخفيف الذي صيغ بالفك ، فيكون النطق بحرف لزم موضعه ، فاندرج لتضعيف صيغته شديد الفك) [٢] .

التصديق :

في اللسان : (الصِّدْق : نقيضُ الكذب .. والتَّصْديقِ على النسب أي ذات تَصْدِيق ... كل من صَدَّقَ بكل أمر الله لا يتَخالَجُه في شيء منه شَكٌّ ، صَدَّقَ النبي ﷺ) [٣] .

التصديق اصطلاحًا :

ذكر السيد الشريف التصديق بقوله : (هو أن تنسب باختيارك ، الصدق إلى المخبر) [٤] .

وذكر الشيخ جلال الحنفي مصطلح التصديق بقوله : (جرت عادة المقرئين عند الانتهاء من تلاوة ما يتلون من آي الذكر الحكيم أن يقول (صدق الله العظيم) بذات الصوت الذي تتلى به الآيات بحيث يظن من يجهل حدود النص القرآني أن ذلك قرآن لا سيما من كان من غير المسلمين) [٥] .

يرجح الشيخ الحنفي أن كلمة التصديق لو يتلفظ بها الإمام في صلاته لبطلت لأنها لم تثبت في الكتاب والسنة وهي ليست قربة من القربات ، ولم تعرف قديمًا على

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٠.

(٢) التمهيد : ٧١.

(٣) اللسان : ٢/ ٤٢٠- ٤٢١، مادة : صدق .

(٤) التعريفات : ٣٨.

(٥) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٤٧٤.

ألسنة المقرئين بل استحدثت حديثًا من المقرئين وأصبحت بدعة يبتدعها الناس في تلاواتهم .

ذكر الشيخ الحنفي رأي ابن الجزري : قال ابن الجزري : (ورأيت بعض الشيوخ يبتدؤون الدعاء عقب الختم بقوله صدق الله العظيم وبلّغ رسوله الكريم وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول عند الانتهاء من ختم القرآن لا غير ..

ويبدو أنها راجت فيما بعد على ألسنة المقرئين بعد كل تلاوة فصارت لازم في حين أنها بدعة مبتدعة لا قربة فيها ..

ولو أن المقرئين تركوا ذلك للمستمعين يصدقون التّلاوة بأنفسهم وبصوت مخافت لما كان في ذلك ما فيه من جهل وقائع النص القرآني الكريم)[1] . وهذا مردود بأنه قد ورد عن القدامى من علماء التجويد كما نقله الجزري على أنه دعاء بعد انتهاء التلاوة إذن التصديق ليس بدعة مستحدثة .

التضعيف

التضعيف : معناه التشديد .

(ضعف الحرف : شدده أو زاد عليه حرفا من جنسه وأدغم الأصلي بالزائد مثل عّمر حمّر)[2] وأصل مادة (ض ع ف) كما يقول ابن فارس (أن الضاد والعين والفاء أصلان) متبينان يدل أحدهما على خلاف القوة ويدل الآخر على أن يزاد الشيء مثله)[3] .

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٤٧٤-٤٧٥.

(٢) المعجم الوسيط : ٥٤٢، مادة : ضعف .

(٣) مقايس الله : ٣/ ٣٦٢.

ومن الأداة مضاعفة الشيء بقوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [1] وهو مشتق من التضعيف والرباعي منه ضاعف . وهذا هو المعنى اللغوي في التضعيف.

التضعيف اصطلاحًا : هو تشديد الحرف في الوقف[2] . مثاله في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [3] فالتضعيف لفظ الراء بقوة راءين بنهرّ .

وجعل علماء اللغة ذلك مطردًا في كل الصور التي تماثلها أما علماء التجويد فقالوا لا يكون ذلك إلا في وجه واحد فقط وهو ما ذكر عن عصمة بن العروة عن عاصم أنه كان يقف على قوله تعالى : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [4] بتشديد الراء .

ولا يكون ذلك فيما كان ساكن الحرف الذي قبل الآخر كما في قوله تعالى : ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ فلا يضعف اللام لعدم جواز نطق ثلاثة سواكن فالجيم ساكن واللام المضعفة لو ضعفناها لكان الأول منها ساكنًا والسكون العارض للوقف فلأجل ذلك لا يضعف اللام في العجل .

قال ابن عقيل : (وشروط الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخير همزة كخطأ ، ولا معتلا كفتى، وإن يلي حركة ، كالجمل فتقول في الوقف عليه : الجملّ بتشديد اللام فإن كان ما قبل الآخر ساكنًا امتنع التضعيف ، كالحَمْل) [5] .

التطريب - التطنين

التطريب : في اللغة التحسين .

---

(١) البقرة : ٢٦١.

(٢) انظر كتاب الإقناع : ١/ ٥٠٥، ٥١١، ٥١٢.

(٣) البقرة : ٢٤٩.

(٤) القمر : ٥٣.

(٥) شرح ابن عقيل : ٢/ ٥١٢.

في اللسان : (والتَّطْرِيب في الصوت : مَدُّه وتَحْسِنُه .. وطَرَّب في قراءته : مَدَّ ورجَّع وطَرَّبَ الطائِرُ في صوته .. ويقال طَرَّب فلان في غنائِه تَطْرِيبًا إذا رَجَّع صوتَه وزيَّنَه)[1] .

التطريب اصطلاحًا : ذكر ابن الباذش مصطلح التطريب بقوله : (وأما التطريب فهو أن يتنغم بالقراءة ويترنم ويزيد في المد في موضع المد وغيره)[2] .

فالتطريب يتمثل بالصوت الحسن فيزيد قراءة القرآن الكريم . وإن العامل المؤثر في هذا هو صفة الصوت وتنوع طبقاته التي تعطي رونقًا وحلاوة وطلاوة لكل حرف منه .

قال الإمام السيوطي : (من تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ الدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)[3] فالتحسين بتلاوة القرآن الكريم أمر ضروري لابد منه وهذا راجع إلى ثقافة القارئ وبراعته في الأداء واستيعابه للأنغام التي يجيدها ويؤديها بأداء سليم يتنغم ويترنم بها بصوت شجي ومؤثر في النفوس .

قال ابن القيم في زاد المعاد : (وكان عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان)[4] .

ويزيد ابن الباذش بذلك إعطاء التلاوة حقها من الأحكام المطلوبة في تجويد القرآن الكريم.

التطنين : معناه إظهار الطنين .

---

(١) اللسان : ٢/ ٥٧٧، مادة : طرب .

(٢) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٦، انظر كشاف المصطلحات : ١/ ٩٠٠.

(٣) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٧.

(٤) مع القرآن الكريم : ٨٨.

(والطَّنِينُ : صوت الأذن والطَّسّ والذباب والجبل ونحو ذلك ، طَنّ يَطِنُّ طَنًّا وطَنِينًا) [1] ويراد به في الاصطلاح : المبالغة في تمديد الغنة.

وحذر منه المرعشي : بقوله : (لكن احذر من تطنين الغنة عند الوقف عليها لأن إظهار الغنة وإن احتاج إلى تمديد لكن المبالغة في التمديد لحن وهو معنى التطنين) [2] .

التطويل – التعسف – التعمل وغير التعمل

التطويل : معناه الزيادة .

جاء في اللسان : (التطويل والتَّطاوُلُ في مَعْنىً هو الاسْتطالة .. وطوّل له تَطْويلاً أي أَمْهَله) [3].

التطويل اصطلاحًا : هو (إطالة المد حتى يصير ضعف طولها الأصلي أو أكثر)[4] . ويراد به في الاصطلاح المبالغة في تمديد الصوت) .

وقد حدد علماء التجويد مراتب المدود حتى لا يتصرف القارئ بالمد ويتشعب به ويتجنب المبالغة في التجويد إلى حد الإفراط والتكلف والتجاوز عن أحكامه .

التعسف : في اللغة : الميل عن الطريق .

وفي اللسان : (العَسْفُ : السّير بغير هداية والأَخْذ على غير الطريق وكذلك التَّعَسُّفُ والاعْتِسافُ) [5] .

---

(١) اللسان : ٢/ ٦١٨، مادة : طن .

(٢) جهد المقل : ٢٨٨.

(٣) اللسان : ٢/ ٦٢٩، مادة : طول ، وانظر المفردات في قرب القرآن الكريم : ٣٢١.

(٤) انظر الدراسات الصوتية : ٥٢١.

(٥) اللسان : ٢/ ٧٧٦.

فسر المرعشي مصطلح التعسف عند قراءة القرآن الكريم وتجويده بقوله: (ومن تمام التجويد أن يقرأ القرآن بلطافة ورفق بلا تعسف ، وفسر البعض التعسف بالتعب وذلك بالمبالغة في أداء مخارج الحروف وبيان صفاتها كذا قال)[1] .

وذكر المراد مصطلح التعسف في بيان الإظهار فقال : (فإن قومًا يتعسفون في ذلك فيحركون اللام الساكنة مبالغة في بيان إظهارها وذلك لحن)[2].

التعمل وغير التعمل :

المعنى اللغوي :

جاء في اللسان : (العَمَل : المِهْنة والفِعْل ، والجمع أعمال ، عَمِلَ عملاً ، وأعْمَله غَيرهُ واسْتَعْمَله واعْتَمَل الرجلُ : عَمِلَ بنفسه .. واعْتَمَل : اضطرب : اضطرب في العَمَل .. والتعميل : توليه العمل)[3] .

وهو في الاصطلاح على ما أريد به لغة :

ذكرهما الداني عند شرحه لأحكام النون الساكنة والتنوين مع أحرف الحلق وقد قسم بينانهما على نوعين بتعمل ، وغير تعمل ، فقال (إلا أن بيانهما عندهن على ضربين : بتعمل وغير تعمل ، والتي يتعمل بيانهما عندهن ثلاثة : الهمزة والغين والخاء لأنه متى لم يتعمل ذلك عندهن ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ وخفيا عند الغين والخاء لأن ذلك قد يستعمل فيهن ، كما رواه ورش عن نافع في الهمزة لجسوها ، ورواه المسيّبيُ عنه في الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان)[4] .

(١) جهد المقل : ٢٩٤.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٠٩.

(٣) اللسان : ٢/ ٨٨٦، مادة : عمل .

(٤) التحديد في الإتقان والتحميد : ١١٣٠.

التغني

التغني : معناه التطريب :

جاء في اللسان : (والغناء من الصَّوتِ : ما ضُرِبَ به .. وغَنَّى وتَغَنَّى بمعنىً.

وغَنَّى بالرجُلِ وتَغَنَّى به : مَدَحه أو هَجاهُ ... وغَنَّى الحمامُ وتَغنَّى : صَوّت) [1]

وقال ابن سيده : (قال أبو العباس : ويقال إن الغناء إنما سمي غناء لأنه يستغنى به صاحبه عن كثير من الأحاديث ، ويفر إليه منها ، ويؤثره عليها) [2] .

فأما قول النبي ﷺ : (من لم يتغن بالقرآن فليس منا) [3] فقد اختلف في تأويله فذهب بعضهم إلى أن التغني بالقرآن مد الصوت فيه وتحسينه ، وذهب بعضهم إلى الاستغناء أي أنه يتغنى به .

وقد رجح الدكتور بشار عواد : الرأي في بحثه الذي ختمه بقوله : (بعد كل هذا الذي قدمنا درى من المفيد أن نقتبس خلاصة رأي واحد من أعظم المحدثين الفقهاء ممن تشبعوا بالهدى النبوي وعرفوه حق معرفته ، في هذه المسالة هو حافظ عصره ابن حجر العسقلاني وهو خلاصة هذا البحث وهو الذي نعتقده ونؤمن به لما تحصل عندنا من الأدلة :

قال الحافظ ابن حجر : (والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن مليكة أحد رواية الحديث ، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

---

(١) اللسان : ٢/ ١٠٢٤-١٠٢٥، مادة : غنا .

(٢) ابن سيدة : المخصص : المجلد الرابع : ١٠، ابن الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، باب الملاهي والغناء : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت . انظر البيان في آداب حملة القرآن : ٤٤-٤٥.

(٣) صحيح البخاري : ١/ ١٨٨، عن أبي هريرة – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه قوانين الدعم ، فغن الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه ، وغير الحسن وما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عن أهل القراءات فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنه أرجح من غيره ، لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء)[1] .

التكبير

التكبير : في اللغة التعظيم .

وفي اللسان : (وكَبَّرَ : قال : الله أكبر . والتكبير : التعظيم)[2] .

ويراد به في **الاصطلاح** قول كلمة (الله أكبر) من بعد سورة الضحى إلى آخر القرآن)[3] .

وهو زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وجيه وتنزيله والتنزيه له من السوء)[4] .

وذكروا في سبب التكبير أن رسول الله ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدًا ربه فنزلت سورة الضحى فقال الرسول الكريم ﷺ: «الله أكبر» تصديقًا

(١) البيان في حكم التغني : ٩٧، بحث في (الإعجاز القرآني) بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني – بغداد ١٩٩٠م ، انظر جمال القراء وكمال القراء :٩٧.

(٢) اللسان : ٣/ ٢١١، مادة : كبر .

(٣) انظر النشر: ٢/ ٤١٨، انظر كفاية المستفيد في فن التجويد : ١٤١.

(٤) النشر : ٢/ ٤٠٨.

لما كان ينتظر عليه الصلاة والسلام من السماء وتكذيبًا للكفار[1] .

وذكر ابن الجزري عن الداني قوله : فهذا سبب التخصيص بالتكبير في آخر (الضحى) واستعمال النبي ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله)[2] .

(ويستحب التكبير من أول سورة الضحى إلى أن يختم وهي قراءة أهل مكة أخذها ابن كثير عن مجاهد ، ومجاهد عن ابن عباس وابن عباس عن أبي ، وأبي عن النبي ﷺ)[3] .

التلاوة - التمكث

التلاوة : في اللغة القراءة .

وفي اللسان : (تَلا يَتْلو تِلاَوة بمعنى قرأ قراءة .. وتَلَوت القرآن تِلاوةً : قرأته وعم به بعضهم كل كلام)[4] .

التلاوة اصطلاحًا : ذكر المرادي مصطلح التلاوة بقوله : (والتلاوة) القراءة وسميت تلاوة لأن القارئ يتبع ما يقرؤه أو لأن بعضها يتبع بعضا ، ومن تلا يتلو : إذا تبع)[5] .

---

(١) انظر سراج القارئ المبتدي : ٣٣٩.

(٢) النشر : ٢/ ٤٠٧.

(٣) قرآن ربك أيها المسلم : ٥٢، عبد العليم عبد الرحمن السعدي الطبعة الأولى – مطبعة الخلود ١٩٩٠م ، وانظر إلى إتحاف البررة في المتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد – علي محمد الضباع – مصر ، مطبعة الحلبي (١٣٥٤هـ١٩٣٥م) من كتاب حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي .

(٤) اللسان : ١/ ٣٢٩، مادة : تلا .

(٥) المفيد في شرح عمدة المجيد : ٥٥.

وقال الشيخ جلال الحنفي التلاوة : (إنّ أرقى مراتبنا أن يجمع بين النطق الصحيح الذي تقرره كتب التجويد وبين الأداء النغمي) [١].

والترتيل أفضل أنواع القراءة قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [٢] وهناك عدة أنواع للتلاوة[٣] .

١ -**التلاوة التعليمية** : وهي التي تتمثل بأسلوب بسيط يساعد المتعلم إلى الحفظ والرواية .

٢ -**التلاوة التلقينية** المراد بها تلقين الأطفال وغيرهم من ألفاظ القرآن الكريم قاصدين التعلم والمعرفة ، وهذه القراءة تفرق عن الأولى لكونها تأخذ طابع التلقين فقط .

٣ -**الدوار** : وهو ما يعمد المقرئ يوميًا إلى إعادة حفظه من الذكر الحكيم خوفًا من النسيان وهذه التلاوة نمط من الحدر لكونها تتميز بالسرعة مداولة مع النفس وعدم سماع الآخرين .

٤ -**الإدارة** : وهي نوع من أنواع التلاوة قد ابتكرت في بغداد قبل بضعة عصور وهي أن يقرأ غير واحد من المقرئين معا وفي وقت واحد آيا من الذكر الحكيم ، وقد انقرضت هذه الطريقة في بغداد ولكنها معمول بها في الدول الإسلامية وخاصة ماليزيا واندونيسيا والمغرب العربي .

التمكث : في اللغة : التأني وهو ضد العجلة .

في اللسان : (المُكْثُ : الإقامةُ مع الانتظار والتَّلَبُّثُ في المكان والاسم المُكْث

(١) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٣٨١.

(٢) المزمل : ٤.

(٣) انظر قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : ٣٨٢-٣٨٦.

والمِكْث بضم الميم وكسرها .. وفي الحديث : أنه توضأ وضوءًا مكِيثًا أي بطيئًا متأنيًا غيرَ مستعجل)[1].

ذكر الداني مصطلح التمكث بقوله : (التمكث وهو ضد العجلة وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[2] . أي على ترسل)[3] .

فالقراءة لابد أن تكون سهلة مرتلة عذبة الألفاظ تزيد القلب خشوعًا وإقبالاً وحلاوة في التدبر والتفهم والإدراك مصداقًا لقوله تعالى :﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[4] .

التمكين – التهزيز – التوسط

التمكين : معناه لغة : التؤدة .

في اللسان : (والمكانةُ : التُّؤَدَةُ ، وقد تَمكّنَ . ومَر على مَكِنته أي على تُؤَدتِه ... وتمكن من الشيء واستمكن ظفر)[5] .

والتمكين نوع من المدود[6] وسمي بذلك لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة[7] نحو : (حييتم)[8] فحكمه حكم المد الطبيعي .

وذكر ابن الجزري مصطلح التمكين في كتابه حيث قال : (أما التمكين فهو

(١) اللسان : ٣/ ٥١٤. مادة : مكث .

(٢) الإسراء : ١٠٦.

(٣) التحديد : ٧٢.

(٤) ص: ٢٩.

(٥) اللسان : ٣/ ٥١٦، مادة : مكن .

(٦) انظر حق التلاوة : ٧٨.

(٧) والشدة هنا عبارة عن التقاء ياء ساكنة بياء متحركة فتشدد الباء ويكون المد الطبيعي فيها شديد لذلك.

(٨) النساء : ٨٦.

عبارة عن الصيغة أيضًا وقد يعبر به عن المد العرضي يقال منه مكن وإذا أردت الزيادة)[1].

التهزيز لغة : تحريك الشيء .

في اللسان : (الهَزُّ : تحريك الشيء كما تَهُزُّ الفتاة فتضطرب وتَهْتَزُّ ، وهَزَّ يَهُزه هَزّا وهَزَّ به وهَزَّزَهُ .. وفي الحديث : إني سمعت هَزِيزاً كَهزيز الرَّحَى أي صوت دورانها . والهَزُّ والهزيزُ في السير : تحريك الإبل في خِفَّتها)[2] .

جاء ذكر التهزيز في الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ضمن مصطلح الترعيد فقد حذر السعيدي من ترعيد المدات فقال : (وما أشبه هذه الحروف ، تمد مداً حسنًا مستويًا مستقيمًا ، بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند إخراجهن)[3].

التوسط : لغة : العدل .

في اللسان : (وسط : وسَطُ الشيء : ما بين طرفَيه .. والتوسيط : قطع الشيء نصفين . والتوسط من الناس : من الوساطة ، ومرعى وسط أي خيار .. وَسَطُ الشيء وأوْسَطهُ : أعْدَلُه)[4] .

مصطلح التوسط : ذكره المرادي وهو من مصطلحات الترتيل فقال : (والتوسط هو مرتبة بين الترتيل والحدر)[5] .

***

(١) التمهيد في علم التجويد : ٦٨.

(٢) اللسان : ٣/ ٨٠٢-٨٠٣، مادة : هز .

(٣) الدراسات الصوتية : ٥٤٣.

(٤) اللسان : ٣/ ٩٢٣-٩٢٤، مادة : وسط .

(٥) المفيد : ١٤٥.

الحدر :

في اللسان : (فقد حَدَرْتَه حَدْرًا وحُدُورًا .. قال ومنه سميت القراءة السريعة الحَدْرَ ، لأن صاحبها يَحْدُرُها حَدْرًا ... والحَدْرُ : الإسراع في القراءة .. وكذلك حَدَرَ القرآن والقراءة . الجوهري : وحَدَرَ في قراءته وفي أذانه حدرًا أي أسرع) [1].

الحدر اصطلاحًا : عرف المرادي مصطلح الحدر بقوله : (هو الإسراع في القراءة وهو الاستكثار والمدارسة) [2].

قال أبو علي الأهوازي في وصف مصطلح الحدر : (وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة الرتلة ، العذبة الألفاظ ، اللطيفة المعنى ، التي لا تُخرج القارئ فيها عن طباع العرب ، وعما تكلمت به الفصحاء بعد أن تأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القرّاء على ما نقل عنه من المد والهمز ، والقطع والوصل ، والتشديد ، والتخفيف ، والإمالة ، والتفخيم ، والاختلاس والإشباع ، فإن خالف شيئًا من ذلك كان مخطئًا ... والحدر عن نافع إلا ورشا ، وابن كثير ، وأبا عمرو) [3].

ذكر الداني مصطلح الحدر مع الهذرمة وفسرهما بسرعة القراءة فقال : (وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة ، وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف) [4].

فالحدر هو الإسراء في القراءة مع التمسك بمراعاة أحكام التلاوة العذبة الألفاظ اللطيفة وهذا هو (ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم وكالولي عن حفص

(١) اللسان : ١/ ٥٨٥-٥٨٦، مادة : حدر .

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٤٥.

(٣) كتاب الإقناع : ١/ ٥٥٩-٥٦٠.

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٢.

وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام) [1].

ومن الحدر الزمزمة :

فقد ذكر المرادي مصطلح الزمزمة وهي ضرب من الحدر فقال : (وزاد بعضهم في أنواع القراءة الزمزمة . قال أبو معشر الطبري في (التلخيص) : (وهو ضرب من الحدر قال : والزمزمة : القراءة في النفس خاصة) [2].

الروم

الروم : في اللغة الطلب

في اللسان : (رام الشيءَ ، يَرومُهُ رَوْمًا ومَراما : طلبه ، ومنه رَوْمُ الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور) [3].

الروم اصطلاحًا : عرف ابن الجزري مصطلح الروم بقوله : (وأما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات ، حتى يذهب معظم صوتها ، فتسمع لها صوتًا خفيفًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصمّ) [4].

الروم مصطلح ذكره سيبويه في باب الوقف قائلاً : (وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال ، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كلّ حال. وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشدُّ توكيدًا) [5].

---

(١) انظر النشر : ١/ ٢٠٧.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٤٥.

(٣) اللسان : ١/ ١٢٦٠، مادة : روم .

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٧٣.

(٥) الكتاب : ٤/ ١٦٨.

وقد شاع مصطلح الروم عن علماء التجويد فقد ذكره مكي بن أبي طالب بقوله: (فأما إذا وقفت بالروم ، فالوقف على ذلك كله أسهل من الوقف بالسكون أو بالإشمام ، لأنك إذا رمت الحركة (أثبت الآخر) وعليه حركة ضعيفة تسمع ، فلم يجتمع في لفظك ساكنان على الحقيقة لأن الثاني قد بقيت فيه حركة مرومة)[1].

أما القرطبي فقد رأى أن الروم يكون في المضموم والمكسور إعرابًا كان أو بناء دون المفتوح معللاً ذلك بقوله : أن المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهورًا لخفته ، وعلى ذلك صاحب اللسان وصاحب النشر) [2]، وذكر الداني مصطلح المرام بقوله : (وأما المرام حركته من الحروف عند الوقف أو في حال الوصل فحقه أن يضعف الصوت بحركته ، أيّ حركةٍ كانت ، ولا يُتمَّ النطق بها ، فيذهب بذلك معظمها ، ويسمع لها صويت خفي ، يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، وهو مع ذلك في الوزن محرك) [3].

السكت :

السكت في اللغة : معناه قطع الصوت .

في اللسان : (السَّكْتُ والسُّكُوتُ : خلافُ النُّطْقِ ، وقد سَكَتَ ، يَسْكُتُ سَكْتًا وسُكاتًا وسُكوتًا ، وأَسْكَتَ... قيل : سَكَتَ تَعَمَّدَ السُّكُوتَ) [4].

السكت اصطلاحًا :

ذكر ابن الجزري مصطلح السكت بقوله : (والسكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنًا وهو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس) [5].

---

(١) الرعاية : ٢٦٠-٢٦١.

(٢) المصطلح الصوتي : ١٧٣، انظر النشر : ٢/ ١٢٣.

(٣) التحديد : ٩٨، انظر كتاب العنوان في القراءات السبع : ٦٥.

(٤) اللسان : ٢/ ١٦٩-١٧٠، مادة : سكت .

(٥) النشر : ١/ ٢٤٠.

أو يقال : (هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمنًا دون زمن الوقف عادة ومقدار السكت الزمني حركتان) [١].

السكت مصطلح من مصطلحات القراءة وقد جاء في ستة مواضع عند حفص منها أربعة وجوبًا واثنتان جوازًا[٢].

أما الأربعة الواجبة عند حفص :

١. في سورة الكهف عند قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [٣]، فيسكت القارئ عند كلمه (عوجا) فيسكت على الألف المبدلة من التنوين في (عوجا) ثم يقول (قيما) .

٢. في سورة يسن عند قوله تعالى : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[٤]، فيسكت على الألف من (مرقدنا) ثم يقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾.

٣. في سورة القيامة عند قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ [٥]، فيسكت على النون من (من) ثم يقول : (راق) .

٤. في سورة المطففين عند قوله تعالى : ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [٦]، فيسكت على اللام ثم يقول (ران) والسكت هو الذي في الشاطبية كأصلها وروي عدمه الهذلي وابن مهران وغير واحد من العراقيين وغيرهم) [٧]، وأما الموضعين الجائزين فهما :

---

(١) حق التلاوة : ٢٣.

(٢) انظر جهد المقل : ٢٥٧، انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٥١.

(٣) الكهف : ١.

(٤) يسن : ٥٢.

(٥) القيامة : ٢٧.

(٦) المطففين : ١٤.

(٧) إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٢٢٤.

١. في سورة الحاقة عند قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ۝١٨ هَلَكَ﴾ [١].

٢. بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة فعند وصل السورتين فيقرأ القارئ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢]، فيسكت عند كلمة (عليم) مع تسكين حرف الميم ثم يبدأ بقراءة قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [٣].

الضابط

الضابط : لغة : اللزوم والحبس .

في اللسان : (الضَّبْطُ : لزوم الشيء وحَبْسُه ، ضَبَطَ عليه وضَبَطَه يَضْبُط ضَبْطًا ، وضَباطةً .... الضابِطُ : القويَ على عَملِه .

ويقال : فلان لا يَضْبُطُ عَمله إذا عَجز عن ولايةِ مَا وِلِيَه .. ورجل ضابِطٌ : قويّ على عَملِه) [٤].

معنى الضابط : أي الذي تمرس بأداء ألفاظ القرآن الكريم بأحكامها وأجاد في ذلك وأتقن دراسة في الكتب والتقى مشافهة من المشايخ والعارفين من أهل الصنعة.

ذكر ابن الجزري مصطلح الضابط بقوله : (الخفي لا يعرفه إلا القارئ المتقن والضابط المجود) [٥].

***

(١) الحاقة : ٢٩.

(٢) الأنفال : ٧٥.

(٣) التوبة : ١.

(٤) اللسان : ٢/ ٥٠، مادة : ضبط.

(٥) التمهيد : ٧٨.

الغنة :

الغنة لغة : جاء في اللسان : **الغُنَّة** : صوت من الخَيْشُوم ، قيل صوت فيه ترخيمٌ نحوَ الخياشيم تكون من نفس الأنف ، وقيل الغُنَّة أَن يجري الكلامُ في اللَّهاةِ ، وهي أقل من الخُنَّة ... الغُنَّة أن يُشْرَبَ الحرفُ صوتَ الخيشوم ، والخَنَّة أشد منها، والترخيم حذف الكلام غَنَّ يَغَنُّ ، وهو أغنُّ ، وقيل : الأَغَنُّ الذي يخرج كلامه من خياشمه . وطبي أَغَنُّ : يخرج صوته من خَيْشومه.. قال الخليل : النون أَشَدُّ الحروف غنة) [1].

اصطلاحًا : هو (صوت لذيذ يخرج من الخيشوم وهو أقصى الأنف وقد نص العلماء على أنها من الصفات وهو صوت أغن مجهور شديد ، لا عمل للسان فيه وقيل شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها) [2].

والغنة ثابتة في حرفي الميم والنون إلا أنها تكون أكثر وضوحًا في الحرف المشدد أو المدغم أو المخفي ، ويلزم غنّ التنوين والنون المشددة والساكنة كما تغن الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو عدد التقائها مع حرف الباء .

والغنة تعطي حلاوة وطلاوة في النطق والأداء فتزيد التلاوة ذوقًا ورونقًا جماليًا وتعبيريًا .

فالغنة مرتكز يتركز عليها القارئ في بيان التنغيم والتطريب وحكمها بمقدار الحركتين . وتجب الغنة في النون والميم المشددتين نحو : (فأتمهن) ويسمى كل من حرف النون والميم حرف غنة مشددًا .

(إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي

(١) اللسان : ٢/ ١٠٢٣، مادة : غدن.

(٢) كفاية المستفيد في فن التجويد : ٥٤.

وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك وتلك مراتب الغنة . والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام ، والإخفاء هو كمالها أما في الساكن المظهر المتحرك ، فالثابت فيها أصلها فقط) [1].

الفتح - الفغر

الفتح : ضد الإغلاق

في اللسان : (الفَتْحُ : نقيض الإغلاق ، فَتَحَه يَفْتَحَهُ فَتْحًا وافْتَتَحه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ .الجوهري : فُتِّحَت الأَبواب.. قرئت بالتخفيف والتشديد وبالياء والتاء..)[2].

الفتح اصطلاحًا : عبارة عن فتح القارئ فاهُ بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة) [3].

عرف ابن الجزري مصطلح الفتح بقوله : (وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة ، وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم ، مثاله (قال) تَركَّبَ صوت الألف على فتحة القاف ، وهي فتحة خالصة لاحظ للكسر فيها ، معترضة على مخرج القاف اعتراضًا ، وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق بـ(قال) ونظيره. كانفتاح الفم في (كان) ونظيره) [4].

كذلك المرعشي : فسر الفتح بتجنب الإمالة فقال :

(المراد الفتح الخالص عن الإمالة ، إذ لو أميل الفتح قبل لام الجلالة نحو (نرى الله) بإمالة فتح الراء نحو الكسرة على قراءة السوسي ، ففي لام الجلالة

(١) البرهان في تجويد القرآن : ١٧ .

(٢) اللسان : ٢: ١٠٤٤ مادة فتح .

(٣)الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣٥ .

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٧١ : ٧٢ .

حينئذ وجهان : التفخيم والترقيق[1] .

الفغر : في اللغة الفتح .

في اللسان : (فَغَر فاه يَفْغَره ويَغْفُره والأخيرة عن أبي زيد فَغْرًا ةفُغُوراً : فتحه وشحَاه ، وهو واسعُ فَغْر الفمِ ...

وفَغَرَ الفَمُ نفْسُه وانْفَغَر : انفتحَ ، يَتعدَّى ولا يَتَعَدَّى) [2].

فسر ابن الجزري معنى الفغر بقوله : (وأما الفغر فهو بالغين المعجمة ، وهو بفتح الفاء وإسكان الغين ، وهو عبارة قديمة بمعنى الفتح ، قال أبو الأصبغ : وهو يقع في كتب الأوائل من علمائنا ، وهو عبارة عن التغلظ) [3].

وهو في الإصطلاح: التغلظ وهو عبارة عن سمت يدخل على جسم الحرف وامتلاء الفم بصداه ويكون ذلك في الحروف المفخمة كالخاء وغيرها من حروف الاستعلاء والتي ذكرناها آنفًا وهو ضد الترقيق وقد مرَ معناه .

مثاله قوله تعالى :﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [4] فتفخيم الألف بعد حرف الخاء حتى يمتلئ الفم بصداها (يُخَادِعُونَ) .

القراءة الجريشة - القطع

القراءة الجريشة : لغة : القراءة بالصوت الخشن .

في اللسان : (جرش : الجَرْش : حَكّ الشيء الخَشِنِ . بمثله ودلْكُه كما تجرِشُ الأفعى أنيابها إذا احتَكَّت أطواؤها تَسْمَع لذلك صوتًا وجَرْشًا .. الجَرْش : صوت

(١) جهد العقل : ١٥٤ .

(٢)اللسان : ٢ : ١١١٣ مادة فغر ، انظر القاموس المحيط . مادة فغر ٥٨٧ .

(٣)التمهيد في علم التجويد : ٧٢.

(٤) البقرة : ٩ .

يحصل من أكل الشيء الخشن) [١]

فسر الداني مصطلح الجريشة[٢] عند تحدثه عن صفة قراءة عاصم مصطلح الجريشة هو نفسه مصطلح القراءة الشديدة فقراءة عاصم مترسلة وجريشة أي مترسلة شديدة لأنه يميل إلى الهمز مع حسن صوته وتجويده قراءته .

الجريشة : وهي تشديد المجود بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد . والمترسلة معناها القراءة غير السريعة والجريشة بمعنى الشديدة فلا خلاف بينهما .

وهذا ما أوضحه الداني في كتابه التحديد عن شريك أنه قال : (كان عاصم صاحب همز ومدّ وقراءة شديدة) [٣] .

القطع

(القطع (قطع) أصل واحد يدل على صرم وإبانة شيء من شيء يقال قطعت الشيء أقطعه قطعًا) [٤] . وهذا من حيث تأصيل الكلمة اللغوي .

أما في الاصطلاح: ذكره المرعشي عند المتأخرين بقوله : (القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً ، يعني بنية الإعراض عن القراءة ، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس الآية وكان العلماء يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها) [٥]

فالقطع أطلقه المتقدمون غالبا ويراد به الوقف والمتأخرون فرقوا وقالوا

(١) اللسان : ١ : ٤٤١ مادة جرش .

(٢) انظر التجديد في الإتقان والتجويد : ٩٥ .

(٣) انظر التمهيد في علم التجويد : ٦٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ : ١٠١ .

(٥) جهد المقل : ٢٢٠ ، انظر النثر : ١ : ٢٣٩ .

الوقف على رأس الآية ويستأنف القراءة بعده دون حاجة إلى استعاذة جديدة لقرب انتهاء الآية التي وقف عليها وابتداء الآية الثانية بعدها دون فصل بعيد .[1]

أما القطع : فعندهم قطع القراءة رأساً أي بنية الإعراض عن القراءة فإذا عاد وجب عليه استئناف الاستعاذة مرة أخرى لبعد الفصل بين الآية الأولى والآية الثانية لوجوب الاستعاذة كما ورد في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2]

ولا يكون القطع إلا على رأس الآية التي تم بها المعنى فإن قطع بعد أن قرأ بعض الآية وترك بعضها الآخر فقد كرهه العلماء إن لم يغيّر المعنى فإن غير المعنى كان ذلك حراما كمن يقرأ (وأن لا إله) ويقطع دون أن يقرأ (إلا الله) .

اللحن

في اللسان : (ترك الصواب في القراءة .. ولَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا : تكلم بلغته .. ولَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْنًا .. يقال : لَحَنَ فلانٌ في كلامه إذا مال عن صحيح المَنْطِق .. واللَّحَنُ بفتح الحاء : الفِطْنَة .. وقال أبو عبيد في قول عمر رضي الله عنه تعلَّموا اللَّحْنَ أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه ... الأزهري : اللَّحْنُ ما تَلْحَنُ إليه بلسانك أي تميلُ إليه بقولك ... فاللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه لَحَنَ في كلامه)[3] .

اللحن اصطلاحًا : ذكر ابن الجزري مصطلح اللحن بقوله : (واللحن الخطأ ومخالفة الصواب وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحانًا ، وسمي

(١) انظر النشر – ١ – ٢٣٩ .

(٢) النحل :٩٨ .

(٣) اللسان : ٣/ ٣٥٢-٣٥٣، مادة : لحن .

فعله اللحن) [1].

وينقسم اللحن على قسمين :

١. **اللحن الجلي** : (خلل يطرأ على الألفاظ ، فيخل بالمعنى والعرف ، وخلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى) [2].

إذن فالجلي خطأ في المبني أو الحركة أو السكون فيخل بالمعنى أم لا أو قد يكون تبديل حرف بحرف أو حركة بأخرى أو سكون بحركة أو كتبديل سكون الدال بضمها في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [3].

٢. **اللحن الخفي** : (هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف ولا يخل بالمعنى كترك الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والغنة وترقيق المفخم والمرقق ومد المقصور وقصر الممدود وتشديد المخفف وتخفيف المشدد والوقف بالحركة الكاملة) [4].

وقد أطلق مصطلح الجلي لظهوره على الخواص وغيرهم ، أما مصطلح الخفي فلخفائه على غير الخواص وهذا لا يعرفه إلا القراء البارعون الماهرون بالقراءة والأداء . والذين أخذوه من أفواه الأئمة والعلماء الذين ترتضي تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فأعطوا كل حرف حقه ومستحقه وأنزلوه في منزلته) [5].

وسمي اللحن الجلي جليًا لأنه يشترك في معرفته علماء القراءات والأداء

---

(١) التمهيد في علم التجويد : ٧٦.

(٢) التمهيد : ٧٧.

(٣) الإخلاص : ٣

(٤) السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي : ٧٤، الشيخ عثمان مراد ، إعداد الشيخ السيد سعيد حسن سمور ، حققه الشيخ أحمد حسين علي ، ط٤، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

(٥) انظر التمهيد : ٧٨.

وغيرهم ، أما اللحن الخفي فسميّ خفيًا لأنه يختص بمعرفته علماء القراءات والأداء[1].

وذكر الشيخ عثمان سليمان أن في التجويد واجبين [2]:

١. **الواجب الشرعي** : وهو صيانة اللفظ عن اللحن الجلي .

٢. **الواجب الصناعي** : هو صيانة اللفظ عن اللحن الخفي وقيل أن الواجب الصناعي وهو ما أجمع عليه كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب ، وقصر ما أجمع على قصره ومد ما أجمع على مده.

والفرق بين الواجبين أن القارئ يأثم بارتكاب اللحن الجلي ويكون حرامًا ، أما اللحن الخفي فارتكابه مكروه فلهذا كان اللحن الجلي حرامًا بالإجماع أما اللحن الخفي فمختلف فيه قال السعيدي : (واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط) [3].

اللكز :

ومن معنى اللكز اللغوي الذي هو : (لَكَزَ : لَكَزَه يَلْكُزُهُ لكْزًا : وهو الضرب بالجُمْعِ في جميع الجسد .. قال : اللَّكْزُ الدفع في الصدر بالكف) [4].

يمكن أن نفهم لمكز الهمزة بأنه المبالغة في ضغط الوترين عند النطق بها ولعلها قريبة مما أورده مكي بن أبي طالب عن أبي بكر بن عياش من أن إمام مسجدهم

(١) انظر جهد المقل: ٨٥.

(٢) انظر السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي : ٧٥-٧٦.

(٣) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٦٠، تأليف أبي الحسن علي بن جعفر بن محمد المقرئ الرازي السعيدي – وتقديم وتحقيق د. غانم قدوري المجمع العلمي جزء الثاني المجلد السادس والثلاثون (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

(٤) اللسان : ٣/ ٣٩٠، مادة : لكز.

كان (يهمز «مؤصدة» فأشتهي أن أُسُدَّ أُذُني وإذا سمعته يهمزها ، يريد أنه كان يتعسَّفُ في اللفظ بالهمز ، ويتكلف بشدة النَّبر فيقبَحُ لَفْظُه بها) [١].

ذكر الداني اللكز في وصفه نطقًا مذمومًا للهمز فقال : (وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته إذ كان له بكلّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ ، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكزٍ) [٢].

وفي موضع آخر قال : (فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسةً في والنطق ، سهلةً في الذوق من غير لكز ولا ابتهارٍ لها ، ولا خروج بها عن حدها ، ساكنة كانت أو متحركة) [٣].

اللام الشمسية

هي لام (ال) التعريف : (التي تدغم بما بعدها وجوبًا إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفًا) [٤].

هي: التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون.

حيث تدغم لام (ال) المعرفة فيها وجوبًا ويكون الحرف الذي بعد اللام مشددًا [٥].

وسميت (الشمسية) تشبيهًا بلام (الشمس) في الإدغام ويكون إدغامها في النون

(١) الرعاية : ١٤٦-١٤٧.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٣.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٢٠.

(٤) رسالة في قواعد التلاوة : ١٢٤.

(٥) انظر النشر : ١/ ٢٢١، وانظر قواعد التلاوة : ٧٨.

بغنة كما في (النار) و(الناس) وبغير غنة في الباقيات .

وبين سيبويه الإدغام بقوله : (ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفًا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام : لكثرة لام المعرفة في الكلام : وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفًا منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طرف اللسان ، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام كما لم يجز في يرى إذ كثر في الكلام ، وكانت الهمزة تستثقل إلا الحذف)[1].

وقد سمي بعضهم إدغام اللام الشمسية بالإدغام الشمسي[2].

اللام القمري

هي لام (ال) التعريف التي تظهر وجوبًا عند ملاقاتها أحد الحروف القمرية[3]. والحروف القمرية أربعة عشر حرفًا (الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والغين والعين والقاف والياء والميم والهاء) .

وقد جمعت بكلمة (ابغ حجك وخف عقيمه) فلا تدغم لام (ال) مع أي منها وسميت باللام (القمرية) تشبيهًا بلام (القمر) في الظهور .

أما وجه الإظهار فهو يعد مخرج اللام عن مخرج الحروف الأربعة عشر[4]، وقد اختلف العلماء منذ القديم حول اللام هل هو شمسي أو قمري[5]. وهو خلاف ولا ثمرة له لأن الإدغام واقع على قولين .

---

(١) الكتاب : ٤/ ٤٥٧.

(٢) انظر الكتاب المستفيد في فن التجويد : محيي عبد القادر الخطيب : ٣٨-٣٩.

(٣) انظر النشر : ١/ ٢٢٢.

(٤) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ١٨٨، ط٥، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

(٥) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٢٥.

إلا أن المرعشي لم يشر إلى هذا الاختلاف بل قال : (وأما إذا كانت اللام حرف تعريف فإنهم يدغمونها وجوبًا في أربعة عشر حرفًا وهي اللام والتاء والمثناة الفوقية والثاء المثلثة والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون وأسماء الحروف كافية عن المثلثة وتسمى هذه الحروف حروفًا شمسية ويظهرونها وجوبًا فيما عداها) [1].

المبين - المتقن

المبين : لغة المظهر

في اللسان : (وتَبَيَّنَ الشيءُ : ظَهَرَ ، وتَبَيَّنْتُهُ أنا ... وقالوا : بانَ الشيءُ واسْتَبَانَ وتَبَيَّنَ وأَبَانَ وبَيَّنَ بمعنى واحد) [2].

وقد ذكر الداني المبين وأراد به الحرف الذي ينطق مستوفيًا مخرجه وصفته من غير إدغام في مماثلة بسبب فصل الحركة بينهما نحو : ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [3] أو في مقاربة وإن كان الأول ساكنًا نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [4] فقال :

(أما المبين من الحروف فحقه إذا التقى بمثله وهما متحركان أو بمقاربة وهو متحرك أو ساكن أن يفصل بينهما ، وبيان عنهما ، من غير قطع مسرف ولا سكت شديد مع إخلاص سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك) [5] .

المتقن :

في اللسان : (وأَتْقَنَ الشيءَ : أَحْكَمَه وإتْقانُه: إحْكامُه ، والإتْقانُ الإحكامُ

(١) جهد المقل : ١٦٧-١٦٨ .

(٢) اللسان : ١ / ٣٠٢ مادة بين .

(٣) مريم : ٦٤ .

(٤) المجادلة : ١

(٥) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠١ .

للأشياء وفي التنزيل العزيز : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ورجل تِقْنٌ وتَقِن : مُتْقِنٌ حاذِقٌ)[1] .

معنى المتقن أي الذي أتقن القراءة والتلاوة وأعطاها حقها ومستحقها بالضبط بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ثم الإدمان عليها .

وقد ذكر ابن الجزري مصطلح المتقن في كتابه التمهيد بقوله :

(الضرب من اللحن وهو الخفي ، لا يعرفه إلا القارئ المتقن)[2] .

المتكلف

المتكلف : في اللغة : العريض لما لا يعنيه .

يقول الراغب الأصبهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن : (الكلف : الإيلاع بالشيء .. والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشبع ، ولذلك صار التكلف على ضربين محمود : وهو ما يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويعتبر كلفًا به ومحبًا له . وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات والثاني : مذموم وهو ما يتحراه الإنسان مراءاة وإياه عني بقوله تعالى : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3] .

المتكلف في الاصطلاح :

تنقسم المدود على ضربين طبيعي ومتكلف فالطبيعي هو مدّ ممكن على مقدار ما في الحرف من صيغته من إشباع : لأنه لم يقع بعده همز ولا سكون .

أما المتكلف فقد ذكره الداني بقوله : (والمتكلف حقه أن يزاد في تمكين الألف

---

(١) اللسان : ١ / ٣٢٤ مادة تقن .

(٢) التمهيد : ٧٨ ، وانظر التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٦٠ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ٤٣٨ انظر مقاييس اللغة : ٥ / ١٣٦ .

والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إلى النطق بهن إلا به من غير إفراط في التمكين ولا إسراف في التمطيط وذلك إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير .

وحقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضعفي مدّهن في الضرب الأول . والقراء يقدرون ذلك مقدار ألفين إن كان حرف المد ألفًا ومقدار ياءين إن كان ياء ومقدار واوين إن كان واواً لما دخلته من زيادة التمكين وإشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله)[1] .

وليس هذا متفق عليه إنما قد يزاد على ذلك كما هو في المد الكلمي المثقل .

المحرك - المسكن

في اللسان : (الحَرَكة : ضد السكون ، حَرْك يَحرُك حَرَكةً وحرْكًا وحَرَّكة فتَحَرك)[2] .

قد يأتي الحرف ساكنًا أو مختلسًا أو مراما أو مشمومًا أو مهموزًا إلى غير ذلك وقد يأتي الحرف متحركًا بفتحة أو كسرة أو ضمة فحقه أن يلفظ به مشبعًا ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين بؤولان إلى تضعيف الصوت بهن ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف واوا وياء غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن ممكنات .

قال الداني : (فأما المحرك من الحروف بالحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة فحقه أن يلفظ به مشبعًا ، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن ، ولا إشباع زائدٍ ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٠ .

(٢) اللسان : ١ / ٦١٥ ، مادة: حرك .

ممكنات)[1] .

المسكن : لغة : الذي أذهبت حركته :

في اللسان : (سكن : السُّكونُ ضدّ الحركة . سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته وأَسْكَنه هو وسَكَّنه غيره تَسْكينًا . وكل ما هَدَأَ فقد سَكَن كالريح والحرّ والبرد ونحو ذلك)[2] .

فالسكون حالة صوتية عند جميع لغات الناس وخاصة في لغتنا .

فسر الداني مصطلح المسكن بقوله : (وأما المسكن من الحروف فحقه أن يخلي من الحركات الثلاث ومن بعضهن ، من غير وقفٍ شديدٍ ، ولا قطعٍ مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلاً في حال الوصل)[3] .

المشافهة - المط

المشافهة : هو الكلام بالشفة .

في اللسان : (وشافهه : أَدْنَى شَفتَه مِنْ شَفته كلمَّه مُشافهةً ... المُشافَهةُ المُخاطَبةُ مِنْ فِيك على فيه)[4] .

المشافهة اصطلاحًا : (هو أن يقرأ الأخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح)[5] .

مصطلح المشافهة يتردد ذكره عند علماء التجويد فقد ذكره ابن الباذش بقوله :

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٧ .

(٢) اللسان : ٢/ ١٧٣ مادة سكن .

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٧ .

(٤) اللسان : ٢/ ٣٣٧ مادة شفة .

(٥) حق التلاوة : ١٤ .

(ولهذا كله حدود تحكمها المشافهة فلا يدفع أن يكون الأخذ لهم بالترتيل أكثر استيثاقًا)[1] وجاء ذكره عند المرعشي بقوله : (وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائل هذا العلم بل المشافهة هي العمدة في تحصيله ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة ، ويزيد به المهارة ويصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف)[2] والإشارة بقوله : (بذلك العلم) إلى علم التجويد حيث يرى أن المشافهة وحدها قد تغني الأخذ ولكي تعلم ما في علم التجويد من أحكام يزيد من مهارة المتلقي وبقية من التحريف ويقطع باليقين ما قد يطرأ عليه في قراءته من شك .

المط : معناه المد .

في اللسان : (ومَطّ الشيءَ يَمُطُّه مَطًّا : مدّه)[3] .

عرف ابن الجزري مصطلح المط بقوله : (وأما المط فهو المد نفسه لغة ثانية فيه)[4] وذكر الداني الالتزام التام بالأداء والتطبيق في أصور وأحكام التلاوة وعدم التجاوز والإفراط بالمد فذكر بقوله : (فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة – فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك وبكيفية حقيقته)[5] .

***

(١) كتاب الإقناع : ١ / ٥٥٣ ، انظر التحديد : ١٧٠ .

(٢) جهد المقل : ٨٤ ، انظر كتاب السبعة في القراءات : ٣٤ .

(٣) اللسان : ٣ / ٤٩٩ ، مادة: مدّ .

(٤) التمهيد في علم التجويد : ٦٨ ، انظر التحديد : ٩٥ .

(٥) التحديد : ٨٩ .

المفتوح - المهموز

المفتوح : لغة ضدّ المغلق .

في اللسان : (الفَتْحُ : نقيض الإغلاق ، فَتحَه يَفْتحَه فَتْحًا وافْتَتحَه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ . الجوهري : فتُحَتَ الأبواب ، شدّد للكثرة ، فَتَفتَّحتْ هي) [١] .

المفتوح اصطلاحًا : المفتوح ما لم يكن ممالا أو مفخمًا وقد استخدم هذا اللفظ بين حالتين أن تنحو بالألف نحو الواو وهذه لغة أهل الحجاز كأنها إغلاق فالفتح أو المفتوح هو حالة بين الحالتين بين الإغلاق والتشديد وهذا هو عكس الإغلاق .

قال الداني : (وأما المفتوح فحققه أن يوتى به بين منزلتين ، بين التفخيم والتشديد الذي يستعمله أهل الحجاز في نحو الصلاة والزكاة فينحون بألف نحو الواو ، من شدة التفخيم . هذه اللغة لا تستعمل في القرآن لأنه لا إمام لها بين الإمالة المحضة التي يستعملها القراء ، وهي التي دون الكسر الصحيح) [٢] .

المهموز : معناه .

في اللسان : (والهَمْزُ : النخس والغمز .. والهَمْز .. والهَمْزَةُ من الحروف : معروفة وسميت الهَمْزَةَ لأنها تُهْمَزُ فَتُهَتُّ فَتَنْهَمِزُ عن مخرجها) [٣] .

بين الداني كيف ينبغي نطق المهموز بقوله : (وأما المهموز فحقه أن تخرج همزته مع النفس إخراجًا سهلاً بغير شدة ولا كلفة ولا عنف ولا صعوبة وذلك لا يتحصل للقراء إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع) [٤].

---

(١) اللسان : ٢/ ١٠٤٤ مادة فتح .

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٢ : ١٠٣ .

(٣) اللسان : ٣ / ٨٢٨ : ٨٢٩ مادة همز .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٩ .

والهمزة من الحروف الشديدة لابد من أن تخرج مع النفس إخراجًا سهلا بغير تكلف في شدتها ولا عنف ولا صعوبة وذلك لا يتحصل إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع والدربة ففي قوله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ [1] .

فتلفظ الهمزة في كلمة (ماءً) ببيان ووضوح دون تشديد .

النبر

النبر : معناه : ارتفاع الصوت .

في اللسان : (النَّبْرُ بالكلام : الهُمْز ، قال : (كلُّ شيء رفع شيئًا ، فقد نَبَرَهُ ، والنَّبْرُ مصدر نَبَرَ الحرْفَ يَنْبِره نَبْرًا هَمَزَه ...

ابن الأنباري قوله : النَّبر عند العرب ارتفاع الصوت . يقال نَبَر الرجلُ نَبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوّ) [2] .

المعنى الاصطلاحي : وهو (نشاط ذاتي للمتكلم ينسجم عند نوع البروز لا جد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به) [3] .

ذكر الصيغ بأن مصطلح النبر مصطلح أوربي حيث يكون بالضغط على مقطع من المقاطع في الكلام) [4] .

والمصطلح قديم عند علماء التجويد ذكره مكي في الرعاية قال : (وإذا تحركت بكسرة وقبلها فتح أو بفتح وقبلها كسر وجب أن تخفف الحركة على الياء ويسهل اللفظ بحركتها لئلا يشوبها شيء من التشديد أو النبر أو يسبق اللسان بهمزة

(١) ق : ٩ .

(٢) اللسان : ٣ / ٥٦٦ مادة نبر .

(٣) دراسة الصوت اللغوي : ١٨٨ ، انظر في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية : ٤٠ .

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ١٨٢ .

في موضعها)[1].

وقال: (فإن كانت الياء مكسورة وبعدها ياء ساكنة وجب أن تخفف الكسرة على الياء (من غير تعسف ولا نبرٍ ويُسهَّلَ اللفظ بها نحو: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ﴾[2].

وذكره الداني في التحديد (عن الأعمش، أنه كان يَكْرَهُ شدةَ النَّبْرِ يعني الهمز في القراءة)[3].

ولهذا يتبين لنا أن مصطلح النبر مصطلح قديم اهتم به علماء التجويد وليس مصطلحا حديثًا.

وقد يصطلح على النبر مصطلح الارتكاز عند الباحثين المحدثين في موسيقى الشعر[4].

همزة بين بين

همزة بين بين: صوت بين الهمزة وصوت اللين.

في اللسان: (والهمزة المخففَّة تسمّى بَيْنَ بَيْنَ، وقالوا: بَين بَين يريدون التَّوَسُّط.. وكما يقولون: همزة بَين بَين أي أنها همزةٌ بَيْنَ الهمزةِ وبين حرف اللين، وهو الحرف الذي منه حركتُها إن كانت مفتوحة، فهي بين الهمزة والألف مثل سأل، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل سَئِمَ، وإن كانت مضمومةً فهي بين الهمزة والواو مثل لَؤم، إلا أنها ليس لها تمكينُ الهمزة المحققة..)[5].

(١) الرعاية: ١٨١.

(٢) الرعاية: ١٨١.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد: ١٢١.

(٤) انظر معجم مصطلحات العروض والتوثيق – ١٠٧.

(٥) اللسان: ١/ ٣٠١ مادة بين.

ذكر الداني معنى همزة بين بين بقوله : (ومعنى بين بين أي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي فيه حركتها ، فالمفتوحة بين الهمزة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة ، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة ، فهي ضعيفة ليس لها تَمَكّنُ المحققة ولا خُلُوص الحرفِ الذي منه حركتها ، وهي في الوزن محققةٌ . إلا أنها بالتوهين والتضعيف تَقْرُبُ من الساكن ، ولذلك لا يبتدأ بها كهو ، فإن أُبدلت ثبت المبدل منها دونها إما مظهرا وإما مدغمًا ، وإن أُلقِيَ حركتها أي كالساكن قبلها تحرَّص كبها ، وذهبت هي من اللفظ رأسًا ، لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرك بحركتها ، فكانت بالحذف أولى لاستثقالها وزوال حركتها) [1] .

الوقف : وأنواعه .

الوقف لغة : الإمساك عن الشيء .

في اللسان : (الوُقوف : خلاف الجُلوس ، وقَف بالمكان وقْفًا ووقُوفًا ، فهو واقف والجمع وُقْف ووقُوف ...

أَوقفْت أي سكتُّ ، وكل شيء تُمسك عنه تقول أوقفت .. ويقال وقفَّته على الكلمة توقفيًا) [2] .

الوقف اصطلاحًا : (ذكر المرعشي مصطلح الوقف بقوله : (والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمات زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، أي يكره ذلك ولا في ما اتصل رسما) [3] .

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ٩٩ : ١٠٠ .

(٢) اللسان : ٣ / ٩٦٩ : ٩٧٠ مادة وقف .

(٣) جهد المقل : ٢٢٠ .

ذكر الأشموني : (الوقف والقطع والسكت بمعنى واحد وقيل : القطع عن قطع العبارة رأسًا والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا ما دون الوقف عادة من غير تنفس)[1] .

لمعرفة الوقف أهمية كبرى في كيفية قراءة القرآن الكريم وحفظًا على سلامة معاني السور والآيات الكريمة .ز وهذا يبعدنا عن اللبس والوقوع في اللحن أو الخطأ وهذا يتطلب دراسة ودراية بعلوم العربية وعلوم القرآن وتفسيره حتى لا يفسد المعنى .

(فيجب الوقوف مثلا على قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴾ [الكهف : ١] ثم يبتدئ : ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف:٢] لئلا يتوهم أن قوله (قِيّما) صفة لقوله (عِوَجًا) إذ العوج لا يكون قيما)[2] .

ولا يخفى على أحد أن معرفة الوقف والابتداء (تبين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده ، وبه يتهيأ العرض على درره وفوائده)[3] حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يقرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمين) يرتل آية آية أخرجه زرين لذلك قال الإمام الجزري في أرجوزته :[4]

وبعد تجويد للحروف ... لابد من معرفة الوقوف

ولهذا قال الإمام الهذلي : (الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبالغ التالي ،

(١) المكتفي في الوقف والابتداء : ٤٨ ، وانظر الأشموني منار الهدى : ٨ .

(٢) مباحث علوم القرآن : مناع القطان : ١٨٦ ، ط ٨ ، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١) مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٣) التمهيد: ١٧٨ .

(٤) قواعد التلاوة : ٩٤ جامعة بغداد .

وفهم المستمع ، وفخر العالم)[1] .

وأصل الوقف السكون لأن الوقف ضد الابتداء .

للعلماء في أقسام الوقف أقوال :

فقيل ينقسم على ثمانية أضرب ، تام وشبيه به ، وناقص وشبيه به ، وحسن وشبيه به ، وقبيح ، وشبيه به[2].

وقيل ينقسم على ثلاثة : تام ، وجائز ، وقبيح .

وقيل ينقسم على قسمين : تام ، وقبيح .

والمشهور أنه ينقسم على أربعة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وحسن مفهوم ، وقبيح متروك[3].

وينقسم الوقف إلى ما يأتي : اختياري اضطراري ، اختباري ، انتظاري ، تعريفي.

أ- فالاختياري هو السكوت على آخر الكلمة قصدًا ، ويقسم على أربعة أقسام وهي التي عليها جمهور القراء:

١ . الوقف التام : (وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده)[4].

ويوضح الوقف على ما تم معناه ولم يكن يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى . ويكون عند رؤوس الآي كقول الله جل جلاله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5].

---

(١) السلسبيل الشافي : ١٥٥ .

(٢) انظر التمهيد : ١٧٧ ، انظر البرهان في علوم القرآن : ١/ ٣٥ ، انظر التحديد : ١٧٦ .

(٣) انظر شفاء الصدور في ذكر أنواع القواعد شيوخ قراء السبعة البدور : ٦٨ ، للشيخ عبد المجيد الخطيب ، مطبعة ١٩٧٧ .

(٤) الإتقان : ١/ ٨٤ ، وانظر مباحث في علوم القرآن ، القطان : ١٨٧ .

(٥) البقرة : ٥ .

وقد يسمى الوقف اللازم أو الوقوف الواجب، نحو: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[1].

فينبغي الوقف على كلمة (قولهم) والابتداء بـ(إن العزة).

(كما يلحق بالوقف التام وقف جبريل عليه السلام وهو مستحب إذ كان سيدنا جبريل عليه السلام يقف في مواضع والرسول عليه الصلاة والسلام يتبعه في الوقف)[2].

وقد ذكر ابن الجزري بقوله: (واعلم أن هذا القسم من الوقف، وهو التام لا يوجد إلا عند تمام القصص وانقضائهن، ويكثر أيضًا وجوده في الفواصل كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3].

٢. الوقف الكافي: (الكافي الجائز): هو (الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا، وسمي كافيًا لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه)[4].

فالوقف الكافي يكون اللفظ فيه منقطعًا ويكون المعنى متصلاً، فمثاله عند كل رأس آية بعدها لام كي. كقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[5].

فمن علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده مبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ

(١) يونس: ٦٥.

(٢) حق التلاوة وقد وردت المواضع العشرة بشكل مفصل: ٢٨.

(٣) التمهيد: ١٨٠.

(٤) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤١، النشر: ١/ ٢٢٨.

(٥) يس: ٦٩-٧٠.

عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾[1].

أو فعلاً مستأنفًا كقوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾[2].

أو مفعولاً لفعل محذوف كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ﴾[3]، أو نفيًا أو استفهامًا كقوله تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾[4].

أو (أن) المكسورة كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾[5].

أو بل كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾[6].

أو لا كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾[7].

أو السين أو سوف لأنها للوعد كقوله تعالى: ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾[8].

---

(١) البقرة: ٨٥.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) الروم: ٣١.

(٤) التوبة: ٧٧.

(٥) الملك: ٢٠.

(٦) البقرة: ٨٨.

(٧) يسن: ٣٩.

(٨) الزخرف: ١٩.

فالوقف الكافي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

٣. الوقف الحسن : (هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له) [١].

والوقف الحسن : (يحسن الوقف عليه لأنه كلام حسن مفيد ، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظًا : ومعنى) [٢].

ومثاله في قوله تعالى : كالوقف على كلمة ﴿علـيهم﴾ الأولى في قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾.

وسمي الوقف الحسن البيان لبيان المعنى المقصود .

فالوقف الحسن يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى كما جاء في قوله تعالى : ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝﴾، والوقف الحسن يفيد معنى يحسن السكوت عليه – كأن يكون ما بعده استثناء أو نفيًا أو بدلاً أو حالاً أو توكيدًا[٣].

٤. الوقف القبيح : هو الوقف على لفظ غير مقيد ، لعدم تمام الكلام به [٤]، ويكون الكلام قد تعلق ما بعده بما قبله لفظًا أو معنى ، ومثاله الوقوف على كلمة (بسم) من قوله تعالى : ﴿بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، أو الوقف على كلمة (الحمد) في قوله تعالى : ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ ﴾ وهذا لا يفيد معنى.

أو الوقف على قوله تعالى : ﴿فَوَيلٌ لِّلمُصَلِّينَ ﴾ ، فلا يجوز الوقوف على هذه

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٧.

(٢) التمهيد : ١٨٦.

(٣) انظر مباحث في علوم القرآن : مناع القطان : ١٨٧.

(٤) كيف تقرأ القرآن : ٨٢.

المواقف إلا إذا اضطر القارئ إلى ذلك ، بل يجب على القارئ أن يعيد التلاوة ليصل ما وقف عليه اضطرارًا ويصل بما بعده .

(والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله) [1].

كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف [2]، فيتكلف القارئ أو يتأول فيقف عند قوله تعالى : ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ﴾ [3]، ثم يقرأ قوله تعالى : ﴿مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

وهناك مصطلحات في الوقف تدخل في باب كليات الأداء .

ذكرها ابن الجزري في كتابه عند أئمة القراءة وهي آراء العلماء وأقوالهم في الوقف على أواخر الكلم فقال : (ولكن المستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو: السكون والروم والإشمام والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات والإلحاق) [4].

١. الإبدال أو البدل

الإبدال أو البدل : معناه التغيير .

في اللسان : (وبَدَلُ الشيء : غَيْرُهُ ... وأَبْدَل الشيءَ من الشيء وبَدّله : اتخذه منه بَدَلاً) [5].

أما مصطلح الإبدال فقد عرفه ابن الجزري بقوله : (فهو إبدال حرف بآخر وهو

(١) البرهان في تجويد القرآن : ٥٦-٥٧.

(٢) حق التلاوة : ٣٤.

(٣) البقرة : ٢٨٦.

(٤) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٥) اللسان : ١/ ١٧٥-١٧٦، مادة : بدل .

من المختلف فيه ينحصر في أصل مطرد ، وكلمات مخصوصة) [١].

والبدل مصطلح ذكره ابن الجزري بقوله : والبدل يكون في ثلاثة أنواع :

أحدها : الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين .

الثاني : الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً من التاء إذا كان الاسم مفردًا .

والثالث : إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم في باب وقف حمزة أيضًا[٢].

والإبدال : (يتحقق في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلاً منها ونحوها) [٣].

فعند قراءة قوله تعالى : ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ [٤].

فيقف القارئ على الهاء في كلمة التوراة .

٢. الإثبات

قال الجوهري في الصحاح : (ثبت الشيء ثباتًا وثبوتًا وأثبته غيره إثباتًا) [٥].

والإثبات في الاصطلاحي : هو (لما ثبت من الياءات المحذوفات وصلاً عند من يثبتها وقفًا) [٦].

---

(١) النشر : ٢/ ١٢٩.

(٢) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٣) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٦، انظر التجويد وآداب التلاوة : ٥٠.

(٤) الصف : ٦.

(٥) الصحاح : ١/ ٢٤٥ للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، ١٩٨٧م.

(٦) قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٦-٢٤٧.

مثل قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [1]، فلم تثبت الياء في رسم المصحف ولكن عند قرائتها وصلاً تثبت الياء كما في قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾.

ومصطلح الإثبات من مصطلحات أوجه ذكره ابن الجزري . بقوله : (وأما الإثبات فهو على قسمين: أحدهما: إثبات ما حذف رسمًا والثاني: إثبات ما حذف لفظًا. فالذي ثبت من المحذوف رسمًا ينحصر في نوعين الأول وهو من الإلحاق كما تقدم قبله هاء السكت والثاني أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك ... وأما القسم الثاني من الإثبات وهو من الإلحاق أيضًا وهو إثبات ما حذف لفظًا، وهو مختلف فيه ومتفق عليه (فالمختلف فيه) سبع كلمات وهي (يتسنه) في البقرة (واقتده) في الأنعام (وكتابيه) في الموضعين (وحسابيه) كذلك (وماليه وسلطانيه) الأربعة في الحاقة (وماهيه) في القارعة ...) [2].

أما المختلف فيه فعند الياءات التي وردت في كتابيه وحسابيه وماهيه وسلطانيه فالأصل فيها عند الوقف عليها ما هي ، مالي ، حسابي ، سلطاني ، إنها حركت فالفتحة حقيقة فتظهر على الياء .

أما الوقف على (يتسنه واقتده) فحذف الهاء منهما لفظًا في الوصل وأثبتهما في الوقف للرسم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأثبتها الباقون في الحالين وكسر الهاء من اقتده وصلاً ابن عامر [3].

٣. الحذف

الحذف : معناه : القطع .

---

(١) الكافرون : ٦.

(٢) انظر النشر : من ١٣٣ إلى ١٤٣.

(٣) النشر : ٢/ ١٤٢.

في اللسان : (حَذَفَ : حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا : قَطَعَهَ من طَرَفه ... الجوهري: حَذْفُ الشيء إِسْقاطُه) [1].

الحذف – هو : (على قسمين أحدهما حذف ما ثبت رسمًا ، والثاني حذف ما ثبت لفظًا) [2].

لقد أشار ابن الجزري إلى مصطلح الحذف في كتابه لما يحذف من الياء الثابتة وصلاً فقال : (وأما الحذف فهو أيضًا على قسمين أحدهما : حذف ما ثبت رسمًا : والثاني : حذف ما ثبت لفظًا ، فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة وهي : (وكأين) وقعت في سبعة مواضع : في آل عمران ، ويوسف ، وفي الحج موضعان وفي العنكبوت والقتال(*) والطلاق فحذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ووقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسمًا من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر ... والقسم الثاني وهو حذف مما ثبت لفظًا لم يقع مختلفًا فيه ووقع من المتفق عليه أصل مطرد وهو : الواو والياء الثابتان في هاء الكناية لفظًا مما حذف رسمًا وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرك نحو : أنه وبه كما تقدم أول باب هاء الكناية ويلتحق بذلك ما وصل بالواو والياء مما اختلف فيه في مذهب ابن كثير وغيره وكذلك صلة ميم الجمع ...) [3].

٤. الإدغام :

الإدغام أحد مصطلحات العلماء في أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا [4]، فقد ذكره

---

(١) اللسان : ١/ ٥٩١، مادة : حف .

(٢) النشر : ٢/ ١٤٣.

(*) المقصود بها سورة محمد .

(٣) النشر : ٢/ ١٤٣-١٤٤.

(٤) انظر الباب الثاني بباب الإدغام .

ابن الجزري بقوله : (والإدغام ملما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله كما تقدم في باب وقف همزة) [1].

فالوقف عند حمزة بعد إبدال الهمزة من جنس ما قبلها مثل : النسيء – قروء [2].

٥. الإشمام :

ذكره ابن الجزري في أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا [3]– (فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت) [4]، وقيل (ضم الشفتين بلا صوت بحيث يراها البصير ولا يسمعها الأعمى ويكون في الضم وحده) [5].

٦. الإلحاق :

في اللسان : (الحق : اللَّحْقُ واللُّحُوق والإلحاقُ : الإدراك . لَحِقَ الشيءَ وأَلحَقَه وكذلك لَحِقَ به وأَلْحَقَ لَحاقًا ، بالفتح ، أي أدركه) [6].

إن مصطلح الإلحاق أحد أقوال العلماء عند الوقف على أواخر الكلم فقد ذكره ابن الجزري : بقوله : (فالإلحاق لم يلحق آخر الكلم من ها آت السكت) [7].

ومثاله في عم ومم ، وهن عند النون المشددة من جمع الإناث والنون المفتوحة نحو العالمين ، الذين المفلحون وغيرها [8].

(١) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٧.

(٣) انظر مصطلح الإشمام .

(٤) النشر : ٢/ ١٢١.

(٥) قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٢٤٦، وانظر التحديد : ١٧١.

(٦) اللسان : ٣/ ٣٥٠، مادة : لحق .

(٧) النشر : ٢/ ١٢٠.

(٨) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٩، قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٧.

حيث تكون عمه ، وممه ، هنه ... إلخ .

٧. **الروم** : لغة ذكرناه سلفًا .

ذكر ابن الجزري مصطلح الروم واعتبره من أوجه الوقف وقد ذكرناه آنفًا . والروم عند القراء هو النطق ببعض الحركة [١].

ويكون النطق ثلثا أو ربعًا ، ويكون في الضم والفتح والكسر الأصليين دون العارضين [٢].

٨. **السكون** : معناه عدم الحركة .

وفي اللسان : (السُّكونُ ضدّ الحركة . سَكَنَ الشيءُ يسكُنُ سُكونًا إذا ذهبت حركته وأسكنه أو سكنَّه غيره تَسكينًا) [٣].

مصطلح السكون من أوجه الوقف : وهو حذف الحركة كلها من الحرف الموقوف عليه فقد ذكره ابن الجزري بقوله :

(فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان.

أي تركته وقطعته .

ولأن الوقف أيضًا ضد الابتداء فكلُّ ما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون فهو عبارة عن تفريغ الحرف بين الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء) [٤].

---

(١) انظر النشر : ٢/ ١٢١.

(٢) انظر قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢٤٦.

(٣) اللسان : ٢/ ١٧٣، مادة : سكن .

(٤) انظر سراج القارئ المبتدئ : ١٢٤.

٩. **النقل** : معناه في اللغة التحويل :

في اللسان : (النَّقلُ : تحويلُ الشيء من موضع إلى موضع ، نَقَله يَنْقُلُه نَقْلاً فانتَقَل . والتَّنَقُّل : التحوُّل) [١].

النقل اصطلاحًا : هو (عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة) [٢].

فسر ابن الجزري مصطلح النقل بقوله : (وأما النقل فهو عبارة عن حكم يتصرف عند الحذف أحد الأقسام في التسهيل وهو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة في حالتي الأداء في الوقف والوصل) [٣].

وأما النقل فهو حكم التصرف عند الحذف في أحد أقسام التسهيل التي مرّ ذكرها في مصطلح التسهيل ومعناه إعطاء الحرف الذي قبل الهمز حركة الهمز إن كان يخالفها لأن ذلك النقل يجلي اللفظ لتقاربه مع حركة الهمزة في حالتي الأداء في الوقف والوصل (وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التي هي التسهيل بين بين والبدل والإسقاط والنقل بالتخفيف) [٤].

وذكر ابن الجزري في النشر أن مصطلح النقل من أوجه الوقف إلى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفًا) [٥].

مثاله في قوله تعالى : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٦]. فالنقل يكون

(١) اللسان : ٣/ ٧٠٩، مادة : نقل .
(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣١.
(٣) التمهيد : ٧١.
(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٣١.
(٥) انظر النشر : ٢/ ١٢٠.
(٦) الأنفال : ٢٤.

بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها – (الهمزِ) .

ب. الوقف الاضطراري :

(هو ما يعرض بسب ضيق النفس ونحوه) [1]، وهذا الوقف ليس وقفًا حقيقيًا ، مثاله : أن يقرأ قصير النفس سورة النصر ويقف على قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [2]. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ ﴾. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ ﴾. فيتنفس ثم يتلو قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾. وهذا الوقف يسمى كافيًا ثم يكمل قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ ، وهنا يقف القارئ وقفًا تامًا .

ج. الوقف الاختباري بالموحدة : (وهو يطلب من القارئ لقصد امتحانه أو اختباره) [3].

د. الوقف الانتظاري: (وهو الوقف على كلمات الخلاف لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجميع الروايات) [4].

(ويشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب ، أما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينة فلا يشترط .. قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القراء» خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز .

وقال الإمام الجعبري : التركيب ممتنع في كلمة ، وفي كلمتين إن تعلقت

(١) رسالة في قواعد التلاوة : ١٤٦.

(٢) النصر: ١/ ٢-٣ ، انظر كتابة المستفيد في فن التجويد : ٧٤.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٨ ، علي محمد الضياع – مكتبة دار أم القرى – عمان – الأردن.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٨ ، انظر السلسبيل الشافي : ٩١.

إحداهما بالأخرى.

وقال الإمام ابن الجزري الصواب عندنا التفصيل فإن كانت إحدى القرائتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم ، كمن يقرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ ، برفعهما أو نصبهما .

أما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها .

فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية لم يجز وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول) [1].

هـ. الوقف التعريفي : (وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري كان يقف لتعليم قارئ أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف) [2].

إن مهمة القارئ معرفة الوقوف وهذا لا يكون إلا عن طريق التدبر والتفهم والدراسة لمعاني القرآن الكريم دراسة ودراية أو التعود عن طريق المشافهة أو عن طريق المصحف المنضبط للقواعد مما يجعل القارئ يقف على علم ومعرفة تامة.

وفي النسخ المطبوعة من المصحف جاءت إشارات الوقف في صور اصطلاحية حديثة ففي المصحف المطبوع في دار القرآن[3] ببيروت عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) بإذن خاص من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قيل : (وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ محمد الحسيني شيخ المقارئ المصرية لأنه على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أفواه أئمة القراءة اليوم) [4].

(١) المهذب في القراءة العشرة : ٢٦، محمد محمد محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية (١٣٨٩هـ-١٩٨٩م) .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة : ٤٨.

(٣) القرآن الكريم طبعة بيروت : ٨٣٢.

(٤) القرآن الكريم طبعة العراق وزارة الأوقاف : ٦٧.

وقد جاءت إشارات الوقف في المصحف المطبوع بأمر وزارة الأوقاف في جمهورية العراق بيان تعريف المصطلحات فلم أر أي اختلاف في إشارات الوقف بل اتفقوا عليها [1].

فالوقف اللازم وإشاراته (م) وهو ما يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى . وإذا وصل أفهم معنى غير المعنى المقصود ، ولذلك وجب الوقوف عليه .

أما الوقف الجائز وإشارته (ج) فالوقف عليه جائز وإذا وصل فلا بأس به .

وبعد جهد جهيد في مطالعتي لكتب التجويد لم أعثر على مصادر قديمة تبين هذه الأنواع في المصحف الشريف بل وجدت هذه المصطلحات في عصرنا هذا فلهذا يمكن لنا القول أن تكون هذه المصطلحات متأخرة .

(١) انظر رسالة في قواعد التلاوة : ١٣٥-١٣٨.

obeikan.com